المسرح الجامعي في مصر

تأليـــف

د. نصيف جاسم محمد الدليمي
أستــاذ التمثيـل والإخـراج
في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد

القاهرة 2008

المسرح الجامعي في مصر

تأليـــف

د. نصيف جاسم محمد الدليمي

أستاذ التمثيل والإخراج

في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد

القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية

(١٦٥٥٨/٢٠٠٨)

الترقيم الدولي

(977-17-6041-6)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

المسرح أبو الفنون، والفنون على اختلاف عناصـــرها، تمثل أهم أركان الحياة العصرية المتحضرة، فهي تمثل الثقافة والمعرفة وتنمية الذوق وتــدريب الحــواس وبنـــاء الحــس الجمالي وتنوير العقول والتربية والتعليم وفق أحدث الــصيغ التي أثبتت كفاءتها ونجاحها لكونها تنطلق نحو القلب والحس مباشرة بوسائل المتعة والتشويق والإبهار وغير ذلــك مــن المعطيات التي تساهم بشكل مباشر فــي تــدعيم وترصــين وتنويع البنية الفوقية للمجتمعات والشعوب.

وللمسرح المدرسي مهام إضافية أخرى إلى جانب كــل ما ذكرناه ويكتسب أهمية أكبر في كونه يتعامل مع مراحــل عمرية غاية في الأهمية ويهــدف إلـــى تــربيتهم وتعلــيمهم بأسلوب عصري متحضر وينمي طاقـــاتهم فـــي اتجاهاتهـــا الإيجابية المختلفة ويوسع مداركهم ويشبع هواياتهم ويحتــوي كل ما هو خارج السياق في حياتهم ويجعله في إطار تحكمه

السياقات وتهذيب نفوسهم وتشجيعهم على إظهار مواهبهم في مختلف المجالات الأدبية والفنية.

ويعد المسرح المدرسي القاعدة الأساسية الشرعية واللبنة الرصينة والرافد الأقوى للمسرح الجامعي. حيث تمتد هذه الرسالة المقدسة للمسرح وتتسع آفاقها ومدياتها لكونها تستهدف أهم شريحة في المجتمع وهم شباب الجامعة.

ونستطيع القول بأن المسرح الجامعي بكل عناصره وأدواته وأهدافه وخصوصياته وأبعاد رسالته، يمثل رافداً مهماً جداً من روافد التربية، ويكتسب أهمية خاصة في جامعاتنا العربية، لأنه يتعلق بالشباب الجامعي وهم عماد المستقبل وصناع الحياة فيه، في ظرف يعاني فيه الشباب العربي نكوصاً خطيراً وأزمات حادة.

وغياب المسرح الجامعي يمثل مشكلة كبيرة تستدعي بذل كل الجهود ومن مختلف الجهات ذات العلاقة لمعالجتها.

وقد جاءت هذه الدراسة جهداً متواضعاً في هذا السياق أتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك ومن الله التوفيق.

المؤلف

الفصل الأول

المشكلة:

تعد الجامعات من أبرز الأماكن الشرعية ذات التأهيل العالي والمبرمج لتكوين وصياغة وبث الرسائل التعليمية والتربوية العامة والخاصة بأساليب مختلفة ومتباينة ووسائل تقليدية ومبتكرة بهدف تحقيق رسالتها وأهدافها بأحسن الأساليب وأقصر الطرق ، وتتميز الجامعات المصرية برصانتها العلمية وجدية إجراءات إعداد الطلاب وتعليمهم والاهتمام بالمستوى العلمي والتربوي لطلبتها وتمتاز برامجها العلمية بمواكبتها لأحدث التطورات العلمية والتربوية في العالم المتقدم ، ومن بين ما توليه اهتماما ورعاية متواصلة هي النشاطات اللاصفية للطلاب والتي تعدها جزءا لايتجزء من مستلزمات إعداد الطلاب وتأهيلهم وتكامل شخصياتهم في إطار منظومة من البرامج التي تخضع للفحص والتقويم بشكل مستمر من أجل وضع طلبة الجامعة في بيئة متكافلة من الفعاليات التي من شأنها خلق اجيال ذات توجهات إيجابية في خدمة المجتمع.

إن الأنشطة الطلابية اللاصفية والتي يُقبل عليها الطلاب بحب وشغف تساهم بشكل فاعل في تنشيط واقع العملية التربوية وتزيد من رغبة الطلاب في الإقبال على الدرس والتحصيل العلمي فهي تغذي واقعهم اليومي بروح التنوع والمتعة البريئة التي تضفي على حياتهم طابعا استثماريا أمثل لطاقاتهم وقدراتهم العلمية الإنسانية وتحفزهم للتفاعل الإيجابى مع الجامعة وخططها لبناء شخصياتهم من منطلق العالم الأرحب للمديات الإنسانية التي تتيح تحقيقها مختلف الفعاليات والأنشطة الطلابية اللاصفية ، وقد ينسى الطالب الجامعي بعد تخرجه الكثير من التفاصيل التي صادفته في حياته الجامعية ولكنه لا ينسى أبدا تلك اللحظات السعيدة التي عاشها مع زملائه من خلال الأنشطة الطلابية اللاصفية مثل الرحلات والمهرجانات الشعرية والألعاب الرياضية والحفلات والعروض المسرحية وغيرها فيظل يتذكرها ويتحدث عنها وهي التي تغذي فيه الحنين الدائم والحب الذي لا ينتهي للجامعة التي تخرج فيها.

وتتميز الأعمال المسرحية بكونها نشاط مركب متعدد الوجوه من خلال تعدد وتنوع عناصرها ومكوناتها تتيح للمشاركين فيها تناول مختلف فروع الفن في وقت واحد كل حسب اهتمامه وميوله وقدراته وهي تحتاج إلى تحضيرات وتدريب واستعدادات توفر للطلاب أجواءا للتناغم في خلية عمل مبدعة، تعمّق روح العمل الجماعي وتبرز من خلالها مواهبهم وإبداعاتهم وتزيد من أوقات تواجدهم في الجامعة وانتمائهم لها .

ويُعد المسرح الجامعي وسيلة حضارية ذات تأثير مهم لخلق الوعي المتقدم لدى الطلاب وضرورة ملحة للتعبئة الجماهيرية الفاعلة في وسط من أكثر الأوساط الاجتماعية حيوية واندفاعا بما يوفره من بيئة ثقافية وفنية تسعى شيئا فشيئا لطمس ملامح الشخصية العدوانية وروح الكراهية والحقد وسيادة روح التحاور والتفاهم مع الآخر وتعميق التسامح والحب .

كذلك تسهم عناصر ومكونات العمل المسرحي في الجامعة التي يشترك فيها الطلاب الهواة تسهم بشكل مباشر في بناء الحس الجمالي لديهم وتنمي في نفوسهم عملية التذوق الفني التي تلعب دورا أساسيا في إيجاد

قاعدة من الدوافع المبررة لإرتياد عالم التفاؤل والفرح الذي غاب عن حياتنا هذه الأيام ،فالجمال يكبح دوافـــع العنف والشرويقتل مكامن الكره ويمحي عقد التنــاحر ويعزز منابع الخير و روافد الألفة.

ومن بين أهم فوائد المسرح الجامعي ماتنبع من كونـــه مختبر وورش متداخلة وإعلام متواصل يوفر فـــرص ذهبية للتوحد في عمل جمـــاعي تتطلـــب مـــستلزمات نجاحه التعاون والتلاحم متجاوزا جميـــع التناقـــضات والطائفيات والتشنجات الفئوية ، كما يتيح تعدد الفـــرق المسرحية في كليـــات الجامعـــة إجـــراء مهرجانـــات ومسابقات مسرحية بين تلك الفـــرق داخـــل الجامعـــة الواحدة وبين الجامعات كافة والمشاركة بالمهرجانـــات العربية والدولية بما يعزز حالة التنافس العلمي والفني الذي يؤدي إلى الانتماء للجامعة بدلا من المنطقة وتأتي أهمية ذلك من خلال كون الجامعـــة حاضـــنة علميـــة وتربوية واجتماعية لكـــل فئـــات المجتمـــع وأعراقـــه وصرحا وطنيا يجب ان يكون بمنأى عـــن التجاذبـــات والصراعات الحزبية والدينية.

إن مثل هذه الأنشطة تجعل جماهير الكلية والجامعة من المتفرجين والمتابعين والمشجعين وخصوصا في المسابقات الخارجية في حالة من التوحد الوجداني والعاطفي إزاء نتاجات جامعاتهم وكلياتهم في قضية طابعها المتعة والتسلية والثقافة وهذا شأن جميع المسابقات الفرقية التي تلعب دورا سحريا في توحيد فئات الشعب في هذا الإطار(ومثال ذلك فريق كرة القدم).

وكذلك يمكن أن تؤدي تلك النشاطات وظيفة فاعلة في إعادة التوازن النفسي والعاطفي للطلاب من خلال إشاعة روح التنوع والامتاع والتخلص من عقد التمحور حول الذات وتساعدهم على التحرر من الضغوط التي تقيد قدراتهم فينطلقون بشغف على الدروس العلمية ويقبلون على الحياة بإيجابية تجعل منهم رجالا مؤهلين لقيادة الأحداث باتجاه بنّاء ويسهمون في صنع الحياة المثالية لشعبهم.

كذلك من الممكن أن تفرز تلك النشاطات مواهب جديدة في المجالات الفنية تسهم في تعزيز برامج النهوض بالحركة المسرحية وتصحيح مساراتها فالمسرح

الجامعي يمثل رافدا جدّيا مهمّا في هذا المجال لرفـــدها بقدرات وطاقات مبدعة جديدة.

إن غياب هذا النشاط من الجامعة يشكل نقصا لواحـــد من الشروط المهمة للحياة الجامعية التي بغيابه تـــصبح جامدة جافة وتصبح العملية التربوية فيها منقوصة لعدم استيفائها النزعات الإنسانية والإبتكارية للطلاب وعدم الاكتراث بالجوانب الخلاقة التي تمثل بحد ذاتها قيَمـــا مهمة فضلا عن مـــساهمتها فـــي رفـــع كفـــاءة الأداء وإمكانية التحصيل العلمي.

لما تقدم وجب تسليط الـــضوء علـــى هـــذه المـــشكلة ودراستها دراسة علمية في جامعات تميزت بالإهتمـــام العالي بالمسرح الجامعي بقصد التوصل إلـــى نتـــائج عملية في كيفية الاستفادة من هذه التجـــارب وتطبيـــق ذلك بصيغة تتلائم وتنسجم مـــع واقـــع كـــل جامعـــة وظروفها ومتطلباتها لكي نحقق القيمة الفعلية لعمليـــة الالتحام العضوية بين الدرس في قاعة المحاضرات من جهة وبين القيم التعليمية والتربوية التي يمكن ان ترفد بها الطلاب تلك النشاطات الطلابية اللاصـــفية وعلـــى رأسها المسرح الجامعي من جهة أخرى.

وتتميز الجامعات المصرية بالريادة والخبرة والكفاءة في هذا المجال ودراسة هذه التجربة فيها يوفر إطارا منهجيا متكاملا لصيغ عملية قابلة التنفيذ يمكن أن تسهم في تأسيس وتنشيط المسرح الجامعي في جميع الجامعات التي تؤمن بهذا النشاط وتسعى من خلاله لتدعيم وترسيخ دعائم العملية التعليمية والتربوية فيها والتي هي في حاجة إلى خارطة علمية وعملية لوضع الأسس الصحيحة والراسخة لهذا المرفق الحيوي في الجامعة.

وسنقوم من خلال دراسة المسرح الجامعي في الجامعات المصرية بالتركيزعلى مايأتي :

١. التعرف على الأطر الإدارية والفنية التي تخطط وتنظم وتقود هذا النشاط.
٢. طبيعة البرامج التي يتم تنفيذها سنويا في مجال المسرح الجامعي.
٣. المستلزمات الأساسية التي تسهم في إنجاح هذه البرامج.

حدود الدراسة:

١. الحـــــدود المكانيـــــة: جامعـــــة عـــــين شمس/القاهرة/جمهورية مصر العربية.

٢. الحدود الموضوعية: مهرجـان الاكتفـاء الـذاتي الطلابي للتمثيل المسرحي.

٣. الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

وأسباب ذلك ما يأتي :

أولا : تعد هذه الجامعة من أنشط الجامعات المـصرية في هذا المجال من خلال النشاطات السنوية التي تقيمها و المشاركات المهمة في المهرجانات المحلية والعربية والدولية ومن خلال الكم الهائل من الفنانين والمبدعين الذين أنتجتهم مهرجانات هذه الجامعة ورفـدت بهـم الوسط الفني المسرحي والسينمائي في مصر.

ثانيا : وجد الباحث في هذه الجامعة وقت الشروع في كتابة هذه الدراسة مهرجانا مسرحيا طلابيا مهما يحقق أهداف بحثه وهو (مهرجان الاكتفاء الـذاتي الطلابـي للتمثيل المسرحي) وهو مهرجان دوري يقام سنويا بهذا الوقت.

ثالثا : تماثل المنهجية والهيكلية الإدارية والطلابية التي تخطط وتنفذ النشاطات الفنية في جميع الجامعات المصرية وكذلك تماثل المهرجانات والنشاطات ذات العلاقة فيها، ولذلك أخترنا واحدة من بين أقدم هذه الجامعات وتتميز بعلاقتها الفاعلة بالمجتمع وحاجاته ومتطلباته، لتكون الدراسة مستوفية تماما لجميع مستلزماتها الأساسية وتحقيق أفضل النتائج.

منهجية الدراسة :

سنقوم باستخدام المنهج الوصفي في التحليلات للأعمال المسرحية عينات الدراسة ومن خلال(دراسة الحالة (case study)

فقد حضرت جميع عروض المهرجان موضوع البحث وسنتناول بالتحليل المسرحيات الثلاث الفائزة بالمراتب المتقدمة بموجب قرار لجنة التحكيم وسيكون تحليل تلك العينات من النواحي التالية:

- النص المسرحي.
- الإخراج وسينوغرافيا العرض.
- الأداء الفردي للممثلين.

تعريفات مهمة:

- **المسرح الجامعي:**

العروض المسرحية التي تقام بالجامعات والكليات، سواءا كانت ضمن إطار المسابقات أو عروض تقدمها الكليات ضمن أنشطتها الثقافية وتقدم على مسارح الجامعات ومعظم مشاهديها من المحيط الجامعي ويكون جميع الممثلين فيها من طلبة الجامعة الهواة وفي الكثير من الأحيان يكون المؤلفين و المخرجين ومصممي الديكور وبقية مستلزمات العرض الأخرى من الطلاب أيضا.

- **السينوغرافيا:**

عرفها الدكتور كمال عيد في كتابه ـ سينوغرافيا المسرح عبر العصور ـ بأنها " فلسفة علم المنظرية الذي يبحث في ماهية كل ما على خشبة المسرح ومايرافق فن التمثيل المسرحي من متطلبات ومساعدات تعمل في النهاية على إبراز العرض المسرحي جميلا كاملا متناسقا ومبهرا أمام الجمهور ،" (٣)ص٥

وأضاف نفس الكاتب في كتابه ـ تاريخ تطـور فنيـة المسرح – " ويلعب علم النفس بكل فروعه العلمية التي انبثقت عنه – وعلى سبيل المثال لا الحصر علم النفس الإداري ،علم نفس الطفولة والمراهقة ،علـم الـنفس الصناعي ،علم نفس الفنون ،،،الخ دورا مهما في تحديد موقف السينوغرافيا على خـشبة المـسرح ،إذ تعمـل المنظرية على إيقاظ المـزاج عنـد المتفـرج نتيجـة مايجري أمام بصره ـ ساعة العرض المسرحي – من صور متلاحقة وألوان وديكـورات وتخـوم وأحجـام تتفاعل مع الفضاء المسرحي على خشبة المسرح ،كما تعمل على تأكيد درامية الشخصيات وسلوكها ومسارها عبر المشاهد والفصول لتعكس نيـات وسـرائر تلـك الشخصيات مساعدة للإخراج في الإيضاح والتعبير "(٥) ص١٢

ويعرفها الدكتور كمال يونس في مقالة له في جريـدة العرب العالميه بعنوان ـ السينوغرافياـ" تشكيل فنـي يحدد الأطر العرض المـسرحي (الزمـان والمكـان والحدث) استنادا للنص المسرحي وطبيعتـه وحكايـة مادة العرض ،أو إدخال النص الأدبى إلى مجال الفنون

البصرية والسمعية بحيث تدركها الحواس ماديا بالرؤيا والسمع ومعنويا عن طريق الفكروالتفاعل .

فالسينوغرافيا هي العرض المسرحي ،ذلك لأن جوهره هو الصورة المسرحية الناتجة من التفاعل الفني بين مكونات العرض المسرحي وانصهارها في رؤية موحدة ،فالسينوغرافيا ليست تصميم الديكور ،فلا يشترط بمصمم الديكور ان يكون سينوغرافا ،بل يشترط بالسينوغراف ان يلم بتصميم الديكور والفن التشكيلي حتى أصبح السينوغراف مشاركا في العملية الإخراجية "(٧) ص٧

والباحث يتفق مع ماورد بجميع هذه التعاريف التي تكمل بعضها البعض لتصبح تعريفا واحدا يتبنّاه .

مما تقدم يمكن أن نستنتج(أن السينوغرافيا والإخراج المسرحي قضيتان متداخلتان في مسرحنا العربي بشكل عام ومتوحدتان في المسرح الجامعي بشكل خاص فالمخرج هو الذي يقوم بكل عناصر عمل السينوغراف ويتولى جميع مهامه كما هو معمول به كذلك في جميع مسارح الهواة ومعظم مسارح المحترفين).

لذلك فاننا سنقوم بتحليل عينات البحث من ناحية الإخراج وسينوغرافيا العرض في نقطة واحدة و تحت عنوان يجمعهما معا كما هما اصلا في واقع التجربة المسرحية بشكل عام وخصوصا في المسرح الجامعي.

الفصل الثاني

مدخل إلى المسرح الجامعي في مصر :

" دخل فن المسرح إلى حرم الجامعات منذ وقت قصير جدا إذا ما قيس بتاريخ المسرح العالمي ،كانت البداية في كليات العلوم الإنسانية ثم انتشر بعد ذلك في الكليات الأخرى ،وأقدم فرقة مسرحية جامعية هي التي انبثقت في عام ١٨٥٥في انكلترا في جامعة كمبردج (Cambridge) وفي بداية القرن العشرين نشات في جامعة بادوفا (padova) في إيطاليا فرقة مسرحية جامعية عام ١٩١٠ وفي نفس العام بدأت تتوالى فرق المسرح الجامعي الأمريكي بالظهور، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت الجامعات الفرنسية والألمانية بالاهتمام بهذا النوع من المسرح.

أما عن المسرح الجامعي العربي فقد نشأ في بدايات الخمسينات من القرن الماضي ،ففي جامعة القاهرة في جمهورية مصر العربية كانت البداية وبعد ذلك تحرك سريعا مابين بقية الجامعات المصرية كافة ومن ثم تحرك في بداية الستينات وبدأ ينتشر في دول عربية أخرى مثل لبنان وتونس والمغرب وسوريا والعراق

وبعض دول الخليج" (٤)ص٥٨٤ وقد قطعت بعض الدول العربية أشواطا متقدمة في الاهتمام بالمسرح الجامعي في الوقت الحاضر وتقام فيها سنويا مهرجانات عالمية للمسرح الجامعي تشارك فيها فرق جامعية من مختلف جامعات العالم ومن هذه الدول تونس التي تنظم سنويا مهرجان المنيستير الدولي للمسرح الجامعي والمغرب التي تنظم مهرجان فاس للمسرح الجامعي والمملكة العربية السعودية التي تنظم في كل عام مهرجان الجنادرية للمسرح الجامعي وكذلك الكويت ولبنان.

ماتقدم يؤكد لنا حقيقة مهمة مفادها ان المسرح الجامعي قد نشأ في كنف جامعات عريقة ورصينة عالميا وعربيا وفي مصر بالذات حيث أدركت هذه الجامعات منذ وقت مبكر أهمية هذا النشاط في تعزيز قدراتها العلمية وحاجة الطلاب إلى مثل هذه الأنشطة التي تمثل ينابيع مضافة تسهم في تدعيم وترصين وتكامل شخصية الطالب الجامعي وتفتح أمامه آفاقا رحبة للإبداع والابتكار وإثراء القيم الإيجابية في مفردات حياته وتزيد من ثقافته العامة التي تنمّي قدرته على تطوير اختصاصه العلمي .

"إن تفجير ملكات الشباب الجامعي وطاقاته عبر فن التمثيل وإشراكه في مشكلات مجتمعه بوعيه وثقافته وطرح هذه المشكلات على المسرح في إطار تعليمي تربوي عن طريق الفن هو هدف سام من أهداف المسرح الجامعي ،والمسرح الجامعي وأن تخرج منه فنانين مرموقين نبغوا وأبدعوا ولازالوا يقدمون المزيد من الإشراك إلا أنه ليس من بين أهدافه جعل هؤلاء المتخصصين بمختلف العلوم فنانين وإنما يهدف إلى اشراك هؤلاء الشباب وهم رجال المستقبل في مناقشة القضايا الأساسية القومية والوطنية والاجتماعية والسياسية على المسرح وتحليل هذه القضايا بالنظرة العلمية الحصيفة وبالراي العلمي المتزن الذي لايحيد عن الحقيقة أبدا،" (٤)ص٥٨٦ من هنا يأخذ المسرح الجامعي طابعا جديّا ملتزما يميزه عن غيره من المسارح ويجعل من رسالته عالية القدسية.

وللجامعات المصرية تراث زاخر في مجال المسرح الجامعي ،فقد بدأت منذ تأسيسها بالاهتمام بهذا النشاط وتجد ذلك جليا في الهيكلية الإدارية ضمن اختصاصات نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب في كل

جامعة، حيث يحتل المسرح الجامعي أهمية خاصة من خلال تخصيص الموازنات المالية السنوية الكافية لتغطية نفقات المهرجانات والعروض التي تقيمها الكليات والجامعة ومن خلال تخصيص المباني المستقلة للعاملين والمشرفين والمسؤولين عليها وتعيين أعداد مهمة من الفنيين المتخصصين بالفنون المسرحية للإشراف والتدريب ولكل جامعة بطبيعة الحال مسرح خاص تقدم عليه عروض طلبتها وهي مسارح حديثة مجهزة بكل المستلزمات الأساسية من الأجهزة والتقنيات ومكيفة مركزيا .

وعلى مدى تاريخها أنتجت الجامعات المصرية من خلال فرقها المسرحية ومهرجاناتها الفنية نخبا متعاقبة من الفنانين الموهوبين مايزال معظمهم نجوما في الوسط الفني المصري والعربي ،ومن الجدير بالذكر هنا ان الفنان جورج سيدهم كان رئيسا لفريق التمثيل في جامعة عين شمس عندما كان طالبا في كلية الزراعة لغاية عام ١٩٦١وهو العام الذي تخرج فيه من الكلية ،وكان الضيف أحمد يرأس فريق التمثيل في جامعة القاهرة في حين كان الفنان سميرغانم على

رأس فريق التمثيل في جامعة الاسكندرية وكان ثلاثتهم يتنافسون على كأس الجامعات للتمثيـــل والطريـــف أن الثلاثة فازوا بكأس الجامعات على التوالي :

*سمير غانم عام ١٩٥٩

*الضيف أحمد عام ١٩٦٠

*جورج سيدهم عام ١٩٦١

وبعد ذلك شكلوا فريق ثلاثي أضواء المســرح وكــان أول اسكيتش قدموه "دكتور الحقني"وقد حقــق نجاحــا كبيرا في حينه.(١٠)

ومن خلال المهرجانات المسرحية للجامعات وأجــواء التنافس فيهابرز العديد من الممثلين هم الآن نجوم كبار في مجال عملهم وقد تفرغوا للفن تماما ومــنهم علـــى سبيل المثال فؤاد المهندس ،عادل أمام، محمــود عبــد العزيز، محمود ياسين ، صـــلاح الــسعدني ، يحــي الفخراني،عبلة كامل ، محمود حميدة ، آثـــار الحكـــيم ،،،،وغيرهم .

ومنهم من أكمل دراســته بالمعهــد العـــالي للفنـــون المسرحية بعد تخرجه من الجامعة وحصل على شهادة

فنية مع تطوير موهبته بالدراسة العلمية المتخصصة في الفن إلى جانب شهادته في التخصص الذي درس فيه في جامعته كالطب والزراعة والحقوق ومنهم من استمر بالعمل الفني إعتمادا على موهبته فقط دون أن يدرس الفن المسرحي.

إن استمرار عروض المسرح الجامعي هو الطريق الفاعل لنشر الثقافة العامة والأخذ بيد الجماهير إلى الجديد العصري والجدّي على يد طبقة مثقفة وواعية هم طلاب الجامعات ،إن اهتماما كبيرا يجب أن ينشأ من كل جامعاتنا العربية ولايتوقف عند المناسبات للتعريف بالعلماء العرب القدامى والجدد وعلى صور حياتهم وأفكارهم واختراعاتهم على خشبة المسرح في درامات تكتب جيدا تنشر وعيا علميا بين طلابنا في الجامعات بأسلوب فني ممتع واهتماما مماثلا يجب ان يبدأ مرة أخرى لسد النقص الثقافي المسرحي الذي تعاني منه المسارح العامة ،وكذلك الاهتمام بقضايا الأمة المصيرية وتاريخها الحافل بالأمجاد والأحداث الوطنية المهمة التي تفخر بها والتي مر عليها زمن طويل لم يعاصرها أبناء هذا الجيل.

ومن لجدير بالذكر هنا،ان المسرح الجامعي في مصروفي فترات ازدهاره انتج تجارب مسرحية مهمة لفرق الهواة،وتعد هذه التجارب علامة مضيئة في تاريخ المسرح الجامعي في مصر ومسيرته الخلاقة ومن ابرز هذه التجارب واكثرها نضجاوالتي خرجت من رحم المسرح الجامعي،هي تجربة (مجانين المسرح).

تعد فرقة مجانين المسرح والتي قدمت اول عروضهاعلى مسرح السامر عام ١٩٧٨ منتخبا للفرق الجامعية المصرية،فهي تضم اعضاء من فرق المتخبات المسرحية لكل من جامعة القاهرة وجامعة عين شمس والأزهروحلوان،وقد استطاع اعضاء هذه الفرقة المؤسسون الخروج من داخل اسوار الجامعة ليقدموا عروضهم في كل مكان،في الشوارع والمستشفيات والسجون ومسارح الدولة ومراكز الشباب.وقد قامت الفرقة كذلك بجولات في عدة محافظات من بينها مرسى مطروح والأسكندرية وبني سويف والفيوم واسيوط.

قام بتأسيس فرقة مجانين المسرح مجموعةمن الطلبة المبدعين الهواة والمتحمسين للمسرح الجاد والمؤمنين برسالته الحقيقية واستمروا في عملهم وابداعهم برغم كل العوائق والمصدات التي وضعت في طريقهم وبالرغم من كل المشاكل التي تعرضوا لها،الا ان عنفوان الشباب وروح التحدي والأصرار وايمانهم الواعي بطبيعة مهمتهم وادوارهم بالحياة جعلتهم يتغلبون على كل تلك المشاكل والصعوبات ويمضون في طريقهم الصعب الذي اختاروه ونجحوا نجاحا باهرا وقدموا اعمالا لاتزال تحتفظ بها ذاكرة المسرح المصري وجميع من شاهدها. وفيما يأتي أسماء هؤلاء الطلبة حسب الجامعات والكليات التي كانوا يدرسون فيها:

اولا: جامعة القاهرة:

١.كلية الطب: (محمد يحيى زكريا سليمان ، نبيل عرفه)

٢.كلية الهندسة: (عمرو دواره ، احمد الأهواني ،عمر السجاعي، علاء فكري ، طارق عقل)

٣.كلية التجارة: (مجدي الرشيدي ،عزالدين التركي ،احمد مختار)

ثانيا: جامعة حلوان :

١.كلية الفنون الجميلة(التشكيلية):(هشام دواره، هشام جمعه ،محمد مرتضى ، محمد جمال ، عاصم عبد المنعم)

٢.كلية التجارة الخارجية: (منى عقل ، عمر عبد الفتاح)

ثالثا: جامعة عين شمس :

١.كلية التربية: (عصام الغزالي)

ثم انضم اليها بعد ذلك وفي مراحل لاحقة على مرحلة التأسيس كل من :

(مجدي امام ، ماجد عرابي ، محمد الزرقاني ، نورا عبد اللطيف ، ناصر سيف مجدي شكري ، ابراهيم حنطور، ناديه عبد الحميد ، محمد معز ، ممدوح عبد العليم، حسين احمد ، سمير الشامي ، حسام ابو العلا، محمود الكاشف جمال قاسم ، مدحت خيري) وهؤلاء من كليات ومعاهد متنوعة تنتمي الى معظم الجامعات

المصرية، ومن تتبع هذه الأسماء يجد تأثير هذه الفرقة في مجرى حياتهم الفنية الأحترافية حيث استكمل بعض منهم دراساته الأكاديمية الفنية ومن ثم تـــألق بعــضهم وأصبحوا نجوما في الوسط الفني مثل (ممـــدوح عبـــد العليم و مجدي امام و ناصر سيف و احمد مختار) في مجال التمثيل و(سمير الشامي وعمرو دواره وهـــشام جمعه وجمال قاسم) في مجال الأخراج.

وقد وضع مؤسسوا الفرقة شعارا لهم (بأيدينا نصنع كل شيء من دقات المسامير فـــي اخـــشاب الـــديكورحتى الدقات الثلاث لبداية العرض). وقد اتخذت هذه الفرقة سياقات خارجة عن المألوف والمعمول بـــه بالنـــسبة للفرق الأخرى تجسدت في جولاتهم في شوارع القاهرة والمحافظات التي قدموا عروضهم فيها وهم يرتـــدون الزي الموحد الخاص بالفرقة ويرددون الأغاني التي تم تأليفها خصيصا من قبلهم ، لذلك أطلقوا على نفـــسهم تسمية مجانين المسرح في تصور متخيل لمـــا تبـــدوا عليه تلك الظاهرةآنذاك في عيون الأخرين، ويتجـــسد ذلك في كلمات اغنيتهم الشهيرة التي اصبحت بمثابـــة نشيد للفرقة،تقدم قبل بداية كل مسرحية ويرددوها كذلك

في مسيراتهم في الشوارع وقد قام بتأليفها في حينها الطالب المبدع محمد يحيى زكريا سليمان (وهو الآن من الأطباء المشهورين في تخصص العظام في بريطانيا) .وتقول كلمات الأغنية :

مجانين بس النهارده العاقل بقه مجنون

والطيب بقه دلوقت بيقولوا عليه فرعون

والحق اصبح جريمه يلزمها حصون وسجون

والحب مابين الناس بقه شيء نادر بالكون

طب فين هم العاقلين ويقولوا علينه مجانين

وقد تميزت معظم عروض الفرقة بكونها عروضا قصيرة ذات صبغة سياسية تنويرية تم فيها توظيف بعض الأغاني الشعبية والعمل على تحقيق المشاركة الفعلية للجمهورفي كثير من العروض وقد تطلب ذلك امتلاك اعضاء الفرقة لمهارات الأرتجال في سياق العمل المقدم وتحقيق كل عناصر التجريب المسرحي التي يمكن ان تخدم العرض المسرحي الذي تقدمه الفرقة.(١ص٢٨٣)

لقد توج ظهور هذه الفرقة من رحم المسرح الجـامعي نشاط تلك الجامعات في مرحلة شهدت بحـق نهـضة مسرحيةوضعت المسرح الجامعي فـي اعلـى قممـه الأبداعية في جميـع الجامعـات المـصرية.واصـبح المسرح الجامعي في تلك الفترة محط انظار الجميع من الهواة الموهوبين الذين شقوا طريقهم فيما بعد في مجال التمثيل والأخراج ويقية فنون العرض في مدرسة فنية متكاملة اثرت ولا تزال الواقع المسرحي المصري بما تجود به من امكانيات وعناصر مهمة تساهم بتطـوير وتصحيح مسار المسرح المصري المعاصر.(ولابد من الأشارة هنا الى اني قدحضرت بعض عـروض هـذه الفرقة في في بداية تأسيسها).

هذه هي أهم مرتكـزات ومـضامين رسالةالمـسرح الجامعي وأهدافه الأساسية إلى جانب المتعة والتـسلية وإشغال أوقات الفراغ وإبـراز الطاقـات الإبداعيـة والابتكارية و المهارية للطلاب في أجـواء احتفاليـة بهيجة سارة.

خصوصيات عناصر المسرح الجامعي :

لعناصر المسرح الجامعي خـــصوصيات ومواصـــفات تتبع مـــن طبيعـــة أهدافـــه وخـــصوصية مـــشاهديه والمشاركين فيه والمكان الذي تقدم عليـــه العـــروض المسرحية ونوع النشاط الذي تشارك فيه وكما يأتي :

النص المسرحي:

النص المسرحي من أهـــم العناصـــر الأساســـية فـــي العرض المسرحي الجامعي ،واختيار ناجح للنص يمثل النسبة الأكبر من نجاح العرض المسرحي وذلك لمـــا يحمله من أهمية وخصوصية في المحـــيط الجـــامعي ،لأنه يتضمن الأفكار والقيم التربوية والتعليميـــة التـــي على أساسها تبنى كل عناصـــر العـــرض المـــسرحي الأخرى،وكونه الرسالة التي يبثها العرض بأسلوب فني ممتع ومشوّق لتصل إلى قلوب مستقبليها من المشاهدين كي تغذي الفكر وتسعد الحواس وتضفي على الـــروح جوا من التفاؤل ،وهو الإطار الذي يضع المبدعون فيه وجهات نظرهم إزاء الكثير من المواقف والقضايا التي أصبحت بحاجة إلى تحليل وإعادة تركيب وترتيـــب ، وفيه الكلمة الجميلة والهمسة الرقيقة والحكمة الـــسديدة

والمثل المأثور والنكتة البريئة والاغنية التـــي تطــرب النفوس ،وهو الآهات والأنّات الشبابية ،إنـــه معــرض الأراء البنّاءة والتجريب المبدع .

وفي جميع الحالات سواءا كان النص المسرحي تأليفا أو إعدادا، طويلا أو من فصل وأحــد، يــشارك فـــي مسابقة أو يعرض في مناسبة ثقافية أو علميـــة، فهـــو يخضع لضوابط تحكمها التقاليد الجامعية وحرمة هـــذا الوسط ، فلا تجد في النصوص المـــسرحية الجامعيـــة ماتجده في نصوص تقدم على مـــسارح أخـــرى مـــن كلمات نابية وأخرى تخدش الحياء أو إسفاف وتهــريج ومشاهد فاضحة فالمسرح الجامعي ولكونه منبرا علميا وثقافيا مقدسا تعرض عليه نصوص تتناسب مع قدسيته وجلال رسالته وتتناسب مع مـــستوى الجمهورالـــذي يشاهد العرض ، فيكون النقد مهذبا ويكون الاعتراض منضبطا وتكون البسمة والضحكة نظيفة بريئة وتكـــون الحلول موضوعية ممكنة انه منبر حر ولكنه ملتزم .

<u>الممثلين</u> :

الممثلين في المسرح الجامعي هم من طلبـــة الجامعـــة الموهوبين الهواة والذين يشدّهم هذا النشاط إليه برغبة

وقوة ويتميزون عن غيرهم من الممثلين في المسارح الأخرى بالالتزام بالمواعيد والتفرغ التام للعمل في المسرحية التي يشاركون فيها وكذلك يمتازون بالتزامهم التام بتوجيهات المخرج وعدم التصرف الكيفي وعدم الخروج عن النص لأي سبب كان ويتمتعون بروح الهاوى الذي يتفانى من أجل هوايته المفضلة وتدفعهم للإخلاص روح المنافسة بين الفرق المسرحية للكليات وطموحهم في التفوق والفوز خصوصا في المسابقات ولدى الكثير منهم رغبة في التواصل بالعمل كممثلين بعد تخرجهم وهذا يمثل بالنسبة لهم دافعا قويا فضلا عن الدافع الأهم وهو رغبتهم في دخول المعهد العالي للفنون المسرحية بعد تخرجهم لتطوير قدراتهم الفنية وصقل مواهبهم ودراسة التمثيل على أسس علمية الأمر الذي يتطلب تفوقا علميا في جامعاتهم للحصول على التقدير العالي الذي يؤهلهم للمنافسة على القبول في المعهد وقد نجح الكثير منهم في ذلك على مدى السنوات الماضية والحال مستمر حتى الآن أمثال الفنان سعد اردش والفنان سمير العصفوري والفنان أحمد عبد العزيز،،وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر هنا ان معظم الطلاب الجـامعيين المتفوقين بالتمثيل في المسرح الجامعي والذين أصبحوا نجوما لامعة فيمابعد لهم جذور إبداعية فـي المـسرح المدرسي قبل مجيئهم للجامعة حيث كـانوا متفـوقين كذلك وتدربوا على أيدي مخرجين محترفين من خلال العروض المسرحية التي شاركوا فيها ضـمن نـشاط المسرح المدرسـي والـذي تحكمـه نفـس الأجـواء والسياقات التي تحكم المسرح الجامعي ،

(ومما يذكر هنا أيضا فإن وزارة التربية في جمهورية مصر العربية تولي اهتماما كبيرا للمسرح المدرسـي حيث تقسّم مصر إلى خمسة قطاعات تُدار مـن قبـل أجهزة متخصصة تقيم مهرجانـات محليـة وقطاعيـة وقطرية ضمن شبكة متواصلة الخلايا وفاعلة تغطـي جميع أرجاء الجمهورية لهذا النشاط المهم في المدارس والذي يشكل مع المسرح الجـامعي منظومـة قيميـة مترابطة في البناءوالأهداف).(٢)ص٧٩

لذلك تجد لإبداع وتفوق الطلاب في الجامعة أساس من الخبرة واستمرارا لممارسة الهوايـة وتطـور لعطـاء الموهبة وتزداد خبرتهم ومعارفهم من خلال الإشتراك

بالورش الفنية المتخصصة التي تقيمها الجامعة وكذلك من خلال اشتراكهم بالمسابقات والمهرجانات مضافا إليها طموحاتهم الخاصة في ولوج عالم الفن والنجوم كل ذلك يجعل منهم مثالا في الالتزام والحماس وهي عناصر في غاية الأهمية لنجاحهم في تحقيق احلامهم وطموحاتهم .

المخرجين:

هنالك عروض مسرحية جامعية تقدم ضمن مهرجان المسرحيات الطويلة التي تشارك بها الكليات ضمن جامعاتها، وتشارك كل جامعة بالمسرحية الفائزة في تلك المهرجانات تشارك بها في مهرجان شباب الجامعات ،هذه العروض ينتدب لإخراجها مخرجين محترفين متخصصين من أساتذة المعهد العالي للفنون المسرحية أو من الوسط الفني ممن لهم خبرة في هذا المجال.

وهنالك عروض تقدم ضمن مهرجان الاكتفاء الذاتي وهي عروض للمسرحيات ذات الفصل الواحد يقوم بإخراجها مخرجين من طلبة الجامعة المتميزين في هذا المجال وهم بطبيعة الحال ممثلين في فرق الكليات

ولهم خبرات من أيام المسرح المدرسي ويشاركون في الورش التي تقيمها الجامعة في مجال الإخراج المسرحي ويتمتعون بموهبة مضافة وهي قدرتهم على الإخراج بفعل الخبرة المتراكمة التي اكتسبوها من خلال عملهم مع مخرجين مختلفين وكذلك عبر مشاهداتهم المستمرة للعروض المسرحية في كل مكان ومواصلتهم القراءة والتعلم مما يتيسر لهم من مصادر في النقد والإخراج والتمثيل والاستفادة من أخطائهم في أعمالهم السابقة في كلياتهم والنقد الموجه لهم.

وقد برز من بين أولئك مخرجين تميزوا بإبداعهم وحصلوا على جوائز عده من امثال محسن رزق ،محمد صلاح ،محمد الدمراوي ،محمد الدرديري،،،،وغيرهم.

والمخرج في المسرح الجامعي يجب أن يراعي خصوصية هذا المسرح من النواحي التقنية والفكرية والفنية التالية:

أولا : اختيارالنص المسرحي :

يجب أن يعمل المخرج في المسرح الجامعي على اختيار النص الذي يتناسب مع طبيعة الفرقة المسرحية

في الكلية أو الجامعة التـــي سـيقوم بـــإخراج العمـــل المسرحي فيها ومراعاة العديد من الاعتبـــارات ومـــن أهمها :

- تناسب النص وموضوعه وطريقة معالجته مـــع طبيعة الفرقة بحيث يعبّر عن أهم القضايا التي تهّم المشاركين في تقديمه وكلما كان ذلك ممكنا حتـــى يمكـــن ان يقومـــوا بتقديمـــه بالـــصدق المطلوب.
- أن يكون النص ملائما لإمكانيات الفرقة البشرية من حيث عدد المشاركين في الفريـــق وكـــذلك عدد العناصر النسائية المتاحة مـــن الطالبـــات والمستويات الفنية لأعضاء الفرقة.
- ملائمة النص لنوعية الجمهـــور ليعبـــر عـــن قضاياهم وآمالهم وطموحاتهم.
- أن تكون البطولة جماعية قدر الامكـــان وذلـــك لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الطلاب لاثبـــات موهبتهم وخلق التنافس فيما بينهم وأيضا لتوزيع الجهد على مجموعة بدلا من تحمل فرد واحـــد مسؤولية نجاح العرض.

- أن لا يكون النص يتطلب تنفيذه موازنات مالية ضخمة لتنفيذ الديكورات والملابس وباقي مفردات العرض.
- تجنب المسرحيات التي تدور أحداثها في أماكن عدة لما يتطلبه ذلك من صعوبة في تغيير المناظر في مثل هذه الفرق.

ثانيا: تكوين الرؤية الإخراجية :

تتشكل الرؤية الإخراجية للمخرج المسرحي من عنصرين أساسيين :

- التفسير الإبداعي للنص .
- الاختيار الأمثل للمنهج والأسلوب.

ونظرا لخصوصية المسرح الجامعي من ناحية ضعف الميزانيات الإنتاجية مقارنة بغيره من المسارح يتحتم على المخرج الالتزام برؤية إخراجية يمكن تصنيفها تحت مسمى عروض المسرح الفقير وهو المسرح الفقير بإمكانياته المادية الغني بإمكانياته البشرية والإبداعية فيضطر بذلك للتنازل عن الكثير من

عناصر الإبهار التي يمكن توظيفها في المسارح الاحترافيه لجذب الجمهور .(١)ص٣٣٣

ثالثا : اختيار التقنيات الفنية المناسبة :

- استخدام خامات ومواد رخيصة وخيفة في تنفيذ الديكورات والملابس والمهم ان ينجح مصمم السينوغرافيا في توظيف تلك الخامات وجعلها معبرة وجذابة ومبهرة.
- في معظم الأحيان لايجد المخرج مساعدين للإخراج والإدارة المسرحية أو عمال مسرح محترفين يستطيع ان يعتمد عليهم لذلك لابد أن يقوم بشرح الرؤية الإخراجية بتفاصيلها لبعض أعضاء الفرقة الذين يتوّسم فيهم المقدرة على إنجاز هذه المهام وأن يقوم بتوزيع هذه المهام على كل منهم بل وأحيانا قد يشاركهم العمل لضمان تنفيذ الأعمال بالسرعة المطلوبة والدقة اللازمة.
- يجب على المخرج في المسرح الجامعي أن يمتلك خبرة بالمواد اللازمة للمكياج وأنواعها وطريقة استخدامها .

- غالبا ما يضطر المخرج إلى اللجوء للإعداد الموسيقي بدلا من الاستعانة بملحنين لذا وجب عليه وضع تصوراته الأولية حول الرؤية الموسيقية ونوعية المقطوعات والألحان التي سيقوم بتوظيفها.
- عليه أن يتعامل بطريقة مماثلة مع موضوع خطة الإضاءة للعرض ويشرف بنفسه على تنفيذها.

رابعا: اختيار الممثلين وتوزيع الأدوار :

- قيام المخرج في البروفات الأولى بقراءة النص بصوت عالي على المجموعة المرشحة للمشاركة في العرض وذلك من خلال إحساسه بالأدوار المختلفة وكما يريد لهم أن يقوموا بتجسيدها بعد ذلك ومما لا شك فيه أن تلك القراءة سوف توحي للكثيرين منهم بطريقة الأداء وهذه الطريقة بطبيعة الحال غير مفضلة ومرفوضة في مسارح المحترفين الذين يفضلون إثارة خيالهم والتعبير عن مشاعرهم من خلال فهمهم للدور.
- عند توزيع الأدوار يفضل أن يقوم المخرج بترشيح أكثر من ممثل لأداء نفس الدور مع

التأكيد بأن هذه الترشيحات أولية وقابلة للتغيير وترشيح أكثر من ممثل لنفس الدور يخلق جوا إيجابيا من التنافس الفني في صالح العمل طبعا .

- الاهتمام بالبعد المادي للشخصية عند اختيار الممثل لكي يسهل عليه معالجة باقي الأبعاد الأخرى .

خامسا: تصميم الحركة :

- يراعي المخرج في المسرح الجامعي بساطة الحركة ومنطقيتها .
- مراعاة التقاليد الاجتماعية وتقاليد الحرم الجامعي عند تصميمه للحركة المسرحية بما لا يسيء للذوق العام أو مشاهد تخدش الحياء .
- معرفته بطبيعة المسرح الذي سيتم العرض عليه ومراعاة ذلك في تصميمات حركته بحيث يسهل تطبيقها.

سادسا : قيادة البروفات وإجراء التدريبات :

- أثناء القراءة الثانية للمسرحية يقوم المخرج بتحليل النص وشرح القضايا التي يعتقد بانها تحتاج إلى توضيح وشرح وتحليل .
- مراعاة ظروف الطلاب العائلية وخاصة الطالبات.
- يستمر المخرج خلال البروفات بتوجيهاته وإرشاداته للممثلين.
- يجب استخدام الملابس والاكسسوارات وخاصة تلك التي تتصل بالحركة المسرحية كالسيوف والحراب وغيرها مبكرا في البروفات كي يعتاد الممثلون على استخدامها دون عوائق بالحركة وبصورة طبيعية.
- إشاعة جو من الاسترخاء وتخفيف حدة التوتر وخلق جو من الإيجابية من التعاون بين جميع أعضاء الفريق .(١)ص٣٣٧

سينوغرافيا العرض :

تتميز العروض المسرحية في الجامعة بفقر الإمكانيات المادية وثراء الإمكانيات البشرية لذلك تجد العناصر

التشكيلية للعرض المسرحي وظيفتها التعبيرية معـــززة أداء الممثلين في نقل الصورة المعبرة للحدث المسرحي بأبسط الإمكانيات وأقل المواد ،ولكن لايجب ان يتسبب ذلك في خلل في بناء العـــرض ،لـــذلك فـــأن أغلـــب الخامات وقطع الديكور والملابس والاكسسوارات يـــتم توفيرها من الطلاب أنفسهم وتصنيع الأشياء الممكنـــة في ورشة الجامعة وشراء بعض الأشياء التـــي يمكـــن شراؤها فتتم عملية التنفيذ من قبل الطلاب أنفسهم .

وهذا المبدأ يسري كذلك على مواد الماكياج والموسيقى والإضاءة فيتم التعاون بين ذوي الخبرة مـــن الفـــرق المسرحية المختلفة في نفس الجامعة لتحقيـــق أفـــضل النتائج وبجهود ذاتية مما يساعد الطلاب على الابتكار والإبداع واكتساب خبرات مختلفة .

الجمهور :

تتميز العروض المسرحية الجامعية بكـــون جمهورهـــا من الوسط الجامعي في معظمه وهذا الجمهور بطبيعة الحال يختلف عن جمهور المـــسارح الأخـــرى حيـــث الخليط غير المتجانس من المتفرجين من مختلف الفئات والطبقات والشرائح والمهن لذلك فإن طبيعة جمهـــور

عروض المسرح الجامعي المتجانس إلى حد ما تفرض على العرض المسرحي أن يرتقي إلى مستوى إدراكهم وان يحترم ذهنياتهم ويتحسس متطلباتهم وتقـديم كـل ماهو مناسب ومفيد وممتع ومشوق في إطـار ملتـزم لتحقيق الرسالة المتوخاة من العرض بنجاح وفاعلية.

الهيكل الإدارة و الفني للنشاطات المسرحية في الجامعات المصرية :

تتبع جميع الجامعات المصرية سياسة واحدة في إدارة النشاطات اللاصفية للطلاب وتمويلها والإشراف علها ومتابعتها ،من خلال تماثل الهيكلية الإداريـة والفنيـة والطلابية التي تعنى بذلك.

ففي كل جامعة يوجد جهاز إدارة مستقل ومتخـصص يدير هذه النشاطات يعاونه جهاز طلابي نقابي يتمثـل في اتحاد الطلاب في الجامعة والكليات ،وهذا التعاون بين الجهازين منظم بشكل رسمي ضمن اختـصاصات نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطـلاب رائـد الاتحاد وتحكمه لوائح جامعية تتيح انسيابية عالية فـي تنفيذ المهام والمسؤوليات على كل جهاز بمـا يحقـق نجاح هذه الفعاليات المتنوعة وكـذلك تـنظم العلاقـة

التسلسلية في كل جهاز على حده وفي الجهازين مع بعضهما، وكما يأتي :

الجهاز الرسمي :

توجد في كل جامعة من الجامعات المصرية مديرية عامة لرعاية الشباب تشغل مبنى مستقل ويرأسها أستاذ جامعي بدرجة مدير عام وفيها مديريات وأقسام عديدة يعنى كل قسم بنشاط معين للطلاب مثل النشاطات الرياضية والفنية والرحلات وغيرها ويرأس كل مديرية وقسم فيها مدير ورئيس قسم كل منهم متخصص بنشاط المديرية والقسم الذي يديره ويرأسه .

ومن أهم المديريات في المديرية العامة لرعاية الشباب والتي تعنينا بالذات في هذه الدراسة هي مديرية النشاط الفني ويرأسها مدير متخصص في مجال الفنون وتعنى بكل النشاطات الفنية مثل الحفلات والمهرجانات والعروض المسرحية والمعارض التشكيلية والورش الفنية .

وفي هذه المديرية عدة أقسام أهمها قسم الفنون المسرحية ويرأسه رئيس قسم متخصص يحمل شهادة جامعية في مجال الفنون المسرحية وفي هذا القسم عدة

متخصصين بمختلف شؤون المسرح ووسائل الإعلام المختلفة يشرف على عملهم متخصص تحت عنوان المشرف على النشاط المسرحي،كما ويوجد فيه عدد من العمال والخدميين لأغراض تنفيذ بعض المهام خلال النشاطات الفنية التي يقيمها ويشرف عليها القسم وفي مرحلة التحضيرات.

وترتبط المديريه العامة لرعاية الشباب بكافة مديرياتها وأقسامها من الناحية الإدارية والمالية بنائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب، رائد الاتحاد الطلابي.

- نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب رائد الاتحاد
- أمين الجامعة
- أمين الجامعة المساعد
- مدير عام رعاية الشباب
- مديرإدارة النشاط الفني
- رئيس قسم الفنون المسرحية
- المشرف على النشاط المسرحي
- عمال وخدميين

الجهاز الطلابي الاتحادي :

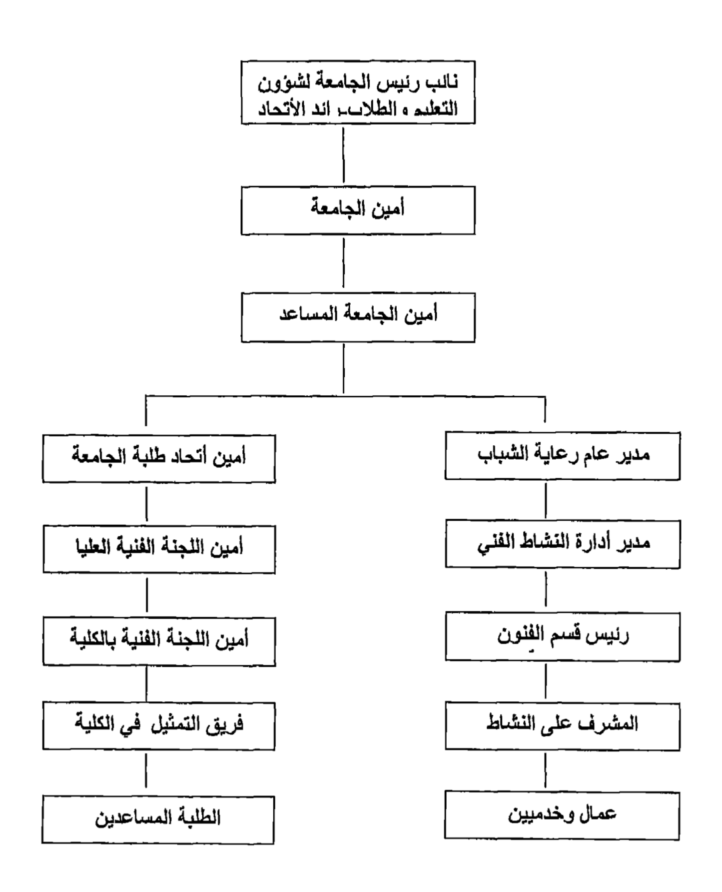
يتكون اتحاد الطلاب في كليـــات ومعاهـــد جمهوريـــة مصر العربية من لجان تتخصص كل لجنـــة بنـــشاط معين أومجموعة نشاطات متداخلـــة تقـــوم بتنظيمهـــا والإشراف عليها ومن أبرز تلك اللجان هـــي اللجنـــة الفنية التي تقوم بدعوة واســـتقطاب الطـــلاب وتنظـــيم مشاركتهم فـــي النـــشاطات الفنيـــة ومنهـــا المـــسرح وخصوصا المهرجانات التي تقيمها الجامعة،واللجنـــة الفنية كما بقية اللجان يرأسها في كل كلية أحد أعضاء الاتحاد من الطلاب المنتخبين يسمى أمين اللجنة الفنية ،ويتم انتخاب أمينا عاما للجان الفنية بالكليات يـــسمى أمين اللجنة الفنية العليا ليكون حلقة الوصل بين أمنـــاء اللجان الفنية بالكليات وأمين اتحاد طلبة الجامعة الـــذي يتم انتخابه من بين أمناء اتحادات الكليات وأمين اتحاد طلبة الجامعة بدوره يرتبط برائد الاتحاد في الجامعـــة وهو نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب.

- رائد الاتحاد نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب
- أمين الجامعة
- أمين الجامعة المساعد
- أمين اتحاد طلبة الجامعة
- أمين اللجنة الفنية العليا
- أمين اللجنة الفنية بالكلية
- فريق التمثيل في الكلية
- الطلاب المساعدين

ومن الجدير بالذكر أن اتحادات الطلاب في الكليات والجامعات المصرية تقع تحت إشراف رسمي وذلك لتسهيل عملية إدارة وتمويل تلك اللجان ولضمان انسجامها مع سياسة الجامعة فلا يوجد لها كيان علوي مستقل ترتبط به كما هو شأنها في الكثير من البلدان وإنما تخضع مباشرة لتوجيهات إدارة الجامعة وفق أسلوب الإدارة الذي ذكرناه .

وفي كل كلية أو معهد يشرف على اتحاد الطلاب بشكل عام معاون العميد لشؤون الطلاب الذي يضاف إلى توصيف منصبه وصلاحياته ومسؤولياته صفة رائد الاتحاد إلى جانب مهماته وواجباته الأخرى،ويشرف على كل لجنة اتحادية داخل الكلية أحد أساتذتها ،(١١)

مخطط للهيكل الاداري والفني للنشاطات المسرحية في الجامعات المصريه



جامعة عين شمس :

تعد جامعة عين شمس ثالث جامعات جمهورية مـــصر العربية من حيث إنشاءها، ففي شهر يوليو (تموز) من عام ١٩٥٠ صدر القانون رقم ٩٣ الذي يقضي بإنشاء جامعة (ابراهيم باشا الكبير) بمدينة القـــاهرة لتـــشارك شقيقتيها جامعة القاهرة والاسكندرية في تادية رســـالة التعليم الجامعي ومواجهة الإقبال المتزايد مـــن شـــباب الأمة على التعليم العالي ، وبعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ تم تعديل اســم الجامعـــة عـــام ١٩٥٤ إلـــى جامعـــة (هليوبلس) ثم استقر الراي على ان يكون الاسم مألوفا لدى المواطنين فتم تغييره بنفس العام إلى جامعة (عين شـــمس) وهـــو المعنـــى العربـــي لاســـم مدينـــة (هليوبليس)وجامعتها التي تعد أقدم جامعة في التـــاريخ أنشات قبل خمسة آلاف سنة تقريبا ،ولقد كـــان لهـــذه الجامعة شهرة واسعة كمركز علم ودراسة خاصة فـــي مجال الفلك والهندسة والطب.

وهكذا أتخذت جامعة عين شمس تسميتها واستمرت في تادية رسالتها العلمية والبحثية وقد كانت نواتها القـــسم الأدبى بالمعهد العالي للمعلمين وكان مقره مدينة "شبرا"

ثم تحول إلى كلية الآداب بعــد تطـــويره ثـــم انتقلـــت الجامعة إلى مبناها الحالي في " قصر الزعفران" فـــي مدينة العباسية وسط القاهرة.

تتكون جامعة عين شمس من ١٥ خمس عـــشر كليـــة ومعهدين عاليين وتضم أكثرمن ١٨٠٠٠٠مائة وثمانون ألف طالب وطالبة وفيها ٥٠٠٠خمــسة آلاف عـــضو هيئة تدريس و ٤٠٠٠ أربعة آلاف عضو مساعد وفيها أكثر من ١٠٠ مائة مركز علمي وبحثي ووحدات ذات طابع خاص.(٩)

اما كليات جامعة عين شمس فهي كما ياتي :

- كلية الآداب
- كلية الحقوق
- كلية التجارة
- كلية العلوم
- كلية الطب
- كلية طب الاسنان
- كلية الصيدلة

- كلية التمريض
- كلية الهندسه
- كليةالزراعة
- كلية التربيه
- كلية التربيه النوعية
- كلية الألسن (اللغات)
- كلية الحاسبات و المعلوماتية
- كلية البنات

وتركز الجامعة من خلال مراكزها البحثية ووحداتها العلمية على خدمة المجتمع والبيئة ومد جسور التواصل مع مختلف شرائح المجتمع بما يسهم في رفع مستوياتهم الأدائية في الخدمة العامة والصالح العام والمساهمة في تطوير الكوادر المتخصصة من خلال رفدهم بالخبرات والمهارات والعلوم وفق أحدث التطورات والمستجدات التي يتوصل لها العلم في العالم المتقدم وذلك لمواصلة النمو والتطور في تقديم أفضل الخدمات للفرد والمجتمع، "وحيث ان المسرح كان دائما وعلى طول تاريخه أكثر الفنون عامة التصاقا

بالمجتمع فهو نشاط جماعي في مرحلة الإعداد والتنفيذ،ونشاط جماعي أيضا في مرحلة التلقي لهذا نجد ان قضية الاصالة تبرز فيه بشكل واضح ".(٦)ص١٤٤

لهذا أحتل النشاط المسرحي مكانا بارزا في سلسلة اهتمامات الجامعة وعلاقتها بالمجتمع .

وتضم الجامعة ضمن مبانيها المتميزه المدينة الطلابية التي يفصلها شارع فرعي عن مباني رئاسة الجامعة والكليات ، والمدينة الطلابية تحتوي على مساكن للطلاب والطالبات الوافدين من المحافظات والدول الأخرى للدراسة في الجامعة وكذلك توجد فيها مطاعم طلابية مدعمة وملاعب رياضية ومساجد للعبادة ومستشفى وحدائق جميلة ومنظمة ويقع في المدينة الطلابية مبنى المديرية العامة لرعاية الشباب وهي بنايه تضم مسرح الجامعة ومكاتب المسؤولين والموظفين وقاعات تدريب وورش متنوعة ،وتعد الأنشطة الطلابية اللاصفية في مقدمة الممارسات التي توليها الجامعة اهتماما كبيرا ومتميزا لكونها جزءا مكملا للعملية التعليمية والتربوية تسهم بشكل مؤثر في

تكوين شخصية الطالب الجامعي وإعداده إعدادا متكاملا لتحمل مسؤوليته في المجتمع.

وعلى رأس الأنشطة الطلابية اللاصفية تأتي الأنشطة الفنية ومن أبرزها وأكثرها جذبا واستقطابا للطلاب هو النشاط المسرحي .

ويبدو جليا وواضحا اهتمام الجامعة بالمسرح في كلمة الدكتورعاطف العوام نائب رئيس جامعة عين شمس التي القاها في حفل ختام مهرجان الاكتفاء الذاتي الطلابي للتمثيل المسرحي الثالث حيث قال "إن قدسية المسرح لاتقل عن قدسية المدرج(قاعة المحاضرات) فالمدرج يضيف رافدا للتعليم وإنشاء مسرح داخل الجامعة يضيف رافدا لنقل قيم بناءة وتقاليد إيجابية لاتقل أهمية عن مفردات العلم التي يتلقاها الطلاب في المدرجات والمختبرات" .(١٢)

ومن أبرز نشاطات جامعة عين شمس في مجال الفنون المسرحية :

أولا : إقامة ورش عمل للطـــلاب فـــي التخصـــصات الحيوية الأساسية التي تسهم في بناء وصياغة العرض المسرحي (الإخراج ،الديكور ، الإضـــاءة ،الموســـيقى ،التمثيل ، المكياج) وتدار هــذه الـــورش مـــن قبـــل متخصصين لإكساب الطلاب خبرات ومهارات في تلك المجالات تساعدهم على تطـــوير قـــدراتهم وتـــؤهلهم للمشاركة في الأعمال المسرحية التي تقوم بها الكليات وفي المهرجانات المسرحية التي تقوم بهـــا الجامعـــة وتسهم كذلك هذه الورش في تنمية التذوق الفني وبنـــاء الحس الجمالي لديهم كذلك الاستثمار الأمثـــل لأوقـــات فراغهم وتنويع مصادر المعرفة العامة لبناء وتكامـــل شخصياتهم ،و الاطلاع على تجارب عديدة وأســـاليب وأنماط مختلفة في الإدارة الفنيـــة والأداء المـــسرحي والمباديء الأولية لفن الإخراج المسرحي وتستمر هذه الورش طوال العطلة الصيفية وتلقى استجابة واســـعة من قبل الطلاب .

ثانيا : إقامة مهرجان الجامعة الـــسنوي للمـــسرحيات القصيرة ذات الفصل الواحد تشارك فيه كليات الجامعة بعمل طلابي متكامل وبجهود الطلاب الذاتية وإبداعاتهم

من حيث التـأليف أو الإعـداد والإخـراج والتمثيـل والديكور والملابس والإضاءة والموسيقى و لا يـسمح بمشاركة المحترفين من خارج الجامعة أو الاسـتعانة بهم وتنتدب لجنة متخصصة من أساتذة المعهد العـالي للفنون المسرحية باختصاصات مختلفة للتحكـيم وهـو تقليد سنوي يقام عادة في الفـصل الأول مـن العـام الدراسي وينتهي بحفل ختامي برعاية رئيس الجامعـة توزع فيه الجوائز وشهادات التقدير علـى المتميـزين والموهوبين من الطلاب المـشاركين فـي العـروض المسرحية وكذلك تمنح جـوائز للمـسرحيات الـثلاث الفائزة بالمراكز المتقدمة.

ثالثا: إقامة مهرجان المـسرح الجـامعي للعـروض الطويلة ،وفي هذا المهرجان يمكن اختيـار نـصوص عالمية أو محلية لمؤلفين من خارج الجامعـة وكـذلك يسمح للكليات التعاقد مع مخرجين متخصـصين مـن الوسط الفني أو من المعاهد المـسرحية و الاسـتعانة بفنانين من خارج الجامعـة فـي مجـال الـديكور و الملابس والموسيقى وغيرها مـن عناصـر العـرض المسرحي اي ان مساهمة الكليـات والجامعـة تكـون

بالممثلين من الطلبة والمساعدين الإداريين والتمويـــل فقط ، وهذا النشاط كذلك تقليد سنوي يقام عـــادة فـــي النصف الثاني من العام الدراسي وتنتدب له كذلك لجنة تحكيم متخصصة وترشح المسرحية الفائزة بالمرتبـــة الأولى لكي تمثل الجامعة في المهرجان السنوي لشباب الجامعات في عموم مصر .

رابعـــا : المشاركة في مهرجان شباب الجامعات ،حيث تشارك جامعة عين شمس سنويا في هـــذا المهرجـــان الذي تشارك فيه جميع الجامعات المصرية ويقام هـــذا المهرجان كل سنة في جامعة وتشارك فيه الكليات التي حصلت مسرحياتها على المرتبة الأولى في المهرجان الذي تقيمه الجامعة التي تنتمي إليها.

ويكون هذا المهرجان محكّما أيضا من قبل لجنة خبراء على مستوى عالي في مجال الفنون المسرحية ويختـــتم في احتفال يرعاه رئيس الجمهورية الذي يقوم بتوزيـــع الجوائز وشهادات التقدير على الفرق الفـــائزة وعلـــى الموهوبين والمتميزين من الطلاب.

خامسا : المشاركة في المهرجانات الدوليـــة للمـــسرح الجامعي التي تقام في دول عربيـــة و أجنبيـــة عديـــدة

ومنها مهرجان المسرح الجامعي بالمنيستير في تونس ومهرجان المسرح الجامعي في فاس بالمغرب .

سادسا : المشاركة في المهرجان الدولي للمسرح التجريبي الذي تقيمه وزارة الثقافة المصرية سنويا في القاهرة ، وكذلك المشاركة في مهرجان المسرح العربي لفرق الهواة الذي يقام في مصر سنويا ،وتشارك كذلك في مهرجان المسرح القومي في مصر سنويا.

من خلال ماتقدم يبدو واضحا وجليا نشاط جامعة عين شمس المسرحي والذي يستمر على مدار السنة ففي العطلة الصيفية تعمل الورش المسرحية وتبدأ الاستعدادات لمهرجان الاكتفاء الذاتي من بداية العام الدراسي ثم تبدأ الاستعدادات لمهرجان المسرحيات الطويلة بعد انتهاء العطلة الربيعية مباشرة بعد ذلك تبدأ التحضيرات لمهرجان شباب الجامعات الذي يكون عند نهاية العام الدراسي وهكذا دورة مسرحية منتجة وأعمال متواصلة تحضى بدعم ورعاية كاملين من الجامعة،

ويرى الباحث ان مهرجان الاكتفاء الذاتي للتمثيل المسرحي الذي تقوم به الجامعة "المذكور في ثانيا " يمثل أهم النشاطات المسرحية للجامعة لما يوفره من أطر تجريبية وإبداعية وابتكارية لأعمال الطلاب التي هي نتاج تجاربهم الذاتية وما تفرزه هذه التجارب من مواهب مبدعة وطاقات خلاقة ومناخات متجانسة تجعل من هذا النشاط معبّرا وبصدق عن رسالة المسرح الجامعي والقيم الإيجابية المتوخاة منه ، وكذلك فإن هذا المهرجان ولكونه يمثل تجارب ذاتية صرفة للطلاب بجميع عناصر العمل المسرحي وبدون تدخل المحترفين فانه يوفر أرضية خصبة لمفردات هذه الدراسة حيث تغطي مفرداتها جميع تلك العناصر .

لذلك سنقوم بتسليط الضوء على هذا المهرجان بالدراسة والتحليل فهو ضالتنا لتحقيق أهدافنا من هذه الدراسة .

مهرجان الاكتفاء الذاتي للتمثيل المسرحي :

تحشد لهذا المهرجان ومنذ بداية العام الدراسي من قبل الجامعة طاقات وإمكانيات واستعدادات كبيرة وواسعة سنويا حيث تبدأ الفرق المسرحية مبكرا باختيار

النصوص وتسمية المخرجين ورصد الموازنات الكافية لإنتاجها ومفاتحة المعهد العالي للفنون المسرحية لتسمية لجنة التحكيم وتبدأ الفرق بالعمل والتدريب كخلايا النحل لحين مجيء موعد المهرجان كل ذلك يحدث تحت إشراف جهاز فني وإدارة في المديرية العامة لرعاية الشباب وبمتابعة من قبل نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب ، ويعد هذا المهرجان فرصة كبيره للتجريب المسرحي في جميع مجالات اشتغال العناصر الأساسية للعرض المسرحي يتيح للطلاب استخدام أساليب تجريبية تضع بصماتها على أعمالهم وتميزها عن الأعمال المسرحية في المسارح الأخرى ، وهو حيز مثالي للتعبير عن إبداعات الطلاب ونزعتهم الدائمة للتغيير وتحقيق طموحاتهم في التعبير عن الجوانب الابتكارية في ذواتهم وتأكيدها في أطر فنية راقية ، إن لهذا المهرجان سمات تميزه عن غيره في إطار تنشيط القدرات الذاتية لمختلف المواهب الطلابية في إنتاج جميع العناصر الفنية المشاركة فيه إعتمادا على تلك القدرات والطاقات والمواهب بما يطبع سماته طابعا جامعيا بحتا فهو طلابي جامعي مئة بالمئة وهو تجريبي شبابي بامتياز .

فهو طلابي تماما لكون جميع عناصره طلابية من نفس الجامعة ،النص المسرحي يؤلفه أو يعدّه أحــد طلبــة الكلية الموهوبين بهذا الجانب أو طالب من كلية أخرى ومخرج المسرحية كذلك هو أحد طلبة الكلية المتميزين في الإخراج والذي له تجارب مماثلة في مهرجانــات سابقة وهذا يجب ان يكون من نفــس الكليــة حــصرا وكذلك جميع الممثلين الذين يؤدون ادوار المــسرحية ، وتصمم الديكورات وتنفذ بالجامعة في ورشــها ومــن موجوداتها وكذلك بقية المستلزمات الأخرى .

وهو تجريبي بامتياز لكونه حاضنة طبيعيــة للخلــق و الإبداع والابتكار في مجال التأليف المسرحي وإعــداد النص في إطار تتنازع فيه رؤى وافكار جديدة لقضايا وحوداث قديمة وحديثة ومعاصرة لكــي تواكــب روح العصر وتلامس حافات المشاكل التــي يعــاني منهــا المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص، في عمليــة يتباين النقد فيها حدة كعلامة مميزة للشباب والتي تشكل سمة من سمات هذه المرحلة العمرية ،لذلك يعــد هــذا المهرجان ساحة امنة مجهزة بكــل وســائل انــسيابية إبداعات الطلاب للظهور والحضورو.يحقق لهم مجالا

رحبا للتعبير عن أرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم في إطار فني ممتع وفي مناخ ملائم تماما ينزع مـــن نفوســـهم روح التمرد ويحول طاقاتهم الأنفعالية العالية إلى لغـــة ناقدة هادئة جميلة إيجابية منتجة وتجعل عملية احتوائهم واحتضانهم سهلة و ممكنة ، إنه المكان والمجال الأمثل لتفريغ شحنات الطلاب التي تمـــارس علـــى نفوســـهم ضغوطا هائلة لا يتحملها مـــن هـــو فـــي عنفـــوانهم والمسرح بوسائله الجميلة يحوّلها إلى افكـــار منتجـــة بـــصوت مموســـق ، إن المـــسرح الجـــامعي وهـــذه المهرجانات بالذات تلعب دورا هاما من خلال مشاركة الطلاب في مراحل بناء العروض المسرحية في توجيه طاقات الشباب المشاركين فيها وجهة إيجابيـــة فاعلـــة بنّاءة ووضع انفعالاتهم الفوضوية فـــي إطـــار يتـــسم بالمنهجية والمسؤولية،إن هذا المهرجان يمثل فرصـــة ذهبية للكثير من الطلاب الذين ترنو عيـــونهم صـــوب العمل الاحترافي في مجال الفن المسرحي والتلفزيوني والسينمائي فهم يجتهدون في مثل هذه المهرجانات لنيل إعجاب المعنيين والنقاد فيبذلون كل مالديهم من قدرات فنية وإبداعية للحصول على فرصة ولوج عالم الفـــن الذي يتطلعون إليه حيث النجومية والشهرة (وقد حصل

ذلك لكثير من طلبة جامعة عين شمس من مختلف كلياتها العلمية الإنسانية فهم الآن من نجوم الصف الأول في السينما والتلفزيون أمثال الفنان فاروق الفيشاوي والفنان أحمد راتب والفنان أشرف عبد الباقي والفنان وائل نور والفنان سامي مغاوري والفنانة نشوى مصطفى والفنان طارق الدسوقي ،،،،)

ويعد هذا الأمر من اقوى الدوافع المحركة لإبداعهم ونشاطهم وتنافسهم فضلا عن الكثير من الدوافع المهمة الأخرى والتي من ضمنها حصولهم على مؤهلات تساعدهم في القبول بالمعهد العالي للفنون المسرحية أو أحد الأقسام الفنية المناظرة له في جامعات أخرى بعد تخرجهم ، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا الأمر يحفزهم كذلك على التفوق في مجال تخصصاتهم العلمية الإنسانية التي يدرسونها في الجامعة للحصول على تقديرات عالية تمكنهم من المنافسة على المقاعد المخصصة لقبول خريجي الجامعات في المعهد العالي للفنون المسرحية وحسب شروط القبول للمعهد وهذايعززمن مكانتهم العلمية والمهنية في مجال تخصصاتهم إلى جانب مواهبهم الفنية.

كذلك يوفر هذا المهرجان فرصا للكثير من الطلاب للتمتع في خوض غمار المنافسات الفنية وأجواء المسابقات التي تشدّهم من عالمهم الذي يعيشون فيه وتخلصهم من عقدة التركيز المبالغ فيه على ذواتهم والانطلاق في عمل جماعي منظم جميل وسط حضور يساهم بشكل إيجابى في صناعة التجربة الحسية والانفعالية والجمالية والتربوية وتسهم في علاج الكثير من العقد النفسية في سياق قلّ نظيره من بين الفعاليات الأخرى التي تستهوي الشباب .

كذلك يعد هذا المهرجان والمهرجانات المماثلة الأخرى رافدا مهما من روافد الحركة المسرحية في جمهورية مصر العربية ويتميز بكونه ينهل من الأصول العلمية والفكرية والطقسية لفن المسرح ويقدم أعمالا تدور في فلك السياقات ووالسنن التقليدية والحديثة للحركة المسرحية الجادة، التي لعبت وتلعب دورا كبيرا ومهمّا في تنوير المجتمع وتغيير الواقع واقتراح الحلول الناجعة لذلك التغيير وهذه هي رسالة المسرح الجامعي التي تقترب من رسالة الجامعة وتتطابق معها أحيانا.

وقائع المهرجان :

برعاية السيد نائب رئيس جامعة عين شمس لشؤون التعليم والطلاب وعلى مسرح الجامعة بالمدينة الطلابية تم افتتاح مهرجان الاكتفاء الذاتي للتمثيل المسرحي وذلك في تمام الساعة الثامنة من مساء يوم الاربعاء الموافق ١٤/١١/ ٢٠٠٧

وقد حضر حفل الافتتاح عدد من السادة عمداء الكليات ووكلائهم وعدد كبير من الأساتذة والسادة أعضاء لجنة التحكيم وعدد من الضيوف والمهتمين وموظفي الجامعة وجمهور من الطلاب اكتضت بهم قاعة المسرح.

وبعد إلقاء الكلمات التقليدية التي تلقى عادة في مثل هذه المناسبات تم الاعلان عن بدء فعاليات المهرجان الذي تشارك فيه هذا العام١٠ عشر كليات فقط ولم تستطع بقية الكليات من إنجاز أعمالها في الوقت المحدد فاعتذرت عن المشاركة،والكليات التي شاركت في المهرجان هي:

١. كلية التربية : وقد قدمت مسرحية الجريمة والعقاب أعدها عن الرواية العالمية التي تحمل

نفس الاسم للكاتب الروسي الشهير دستويفسكي الطالب محمود جمال واخرجها الطالب محمد صلاح.

٢. كلية الطب : وقد قدمت مسرحية التاجر أعدها الطالب عيسى جمال الدين عن مسرحية تاجر البندقيه للكاتب المسرحي وليم شكسبير وأخرجها الطالب محمد الدمراوي.

٣. كلية العلوم : وقد قدمت مسرحية مبنحلمش وقد قام بتأليفها باللهجة المصرية الطالب محمود جمال وأخرجها الطالب محمد الدرديري .

٤. كلية التجارة : وقد قدمت مسرحية أوركسترا ثورة الموتى للكاتب المسرحي أروين شو واخرجها الطالب محمود عبد العزيز.

٥. كلية الآداب : قدمت مسرحية قدوم الملائكة من تأليف وإخراج الطالب محمد مجدي.

٦. كلية الحقوق : وقد قدمت مسرحية هرمجدون تأليف الطالب عيسى جمال الدين واخرجها الطالب وليد محمد.

٧. كلية التمريض :وقد قدمت مسرحيةولا العفاريت الزرق اعدتهاالطالبة آيات محمد عن مسرحية بنفس الاسم للكاتب علي سالم وقد قامت بإخراجها.

٨. كلية الألسن (اللغات) : وقد قدمت مسرحية حفلة عيد الميلاد من تأليف الطالب محمد زكي وإخراج الطالب أحمد محمود،

٩. كلية الهندسة : وقد قدمت مسرحية الظلمة من تأليف وإخراج الطالب مصطفى سعيد.

١٠. كلية التربية النوعية : وقد قدمت مسرحية رقصة الممثل الاخير تأليف الطالب نورالدين الهاشمي وإخراج الطالب مصطفى مازن.

أعضاء لجنة التحكيم :

- الأستاذ الدكتور مصطفى يوسف : أستاذ الدراما والنقد في المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الفنون بالقاهرة ومحاضر في جامعة عين شمس وجامعة حلوان وناقد وكاتب معروف .
- الأستاذ الدكتور رافت ناعوم : أستاذ الديكور المسرحي في المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الفنون بالقاهرة،وصمم ونفذ ديكورات العديد من المسرحيات في مختلف مسارح مصر.
- الأستاذ الدكتور مدحت الكاشف : أستاذ الإخراج والتمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الفنون بالقاهرة .

ومن الجدير بالذكر هنا :

- لقد حضر الباحث حفل الافتتاح وجميع العروض المسرحية وحفل الختام وعقد عدة لقاءات مع طلبة مشاركين في العروض ومع

المشرفين علـــى المهرجـــان مـــن الفنيـــين و الإداريين وأطّلع على جميـــع أعـــداد النـــشرة الداخلية للمهرجان الأمر الـــذي أمـــد الباحـــث بالكثير من المعلومات التي وردت في الدراسة.

- كانت كل مسرحية تعرض ليلتين ،الليلة الأولى أمام لجنة التحكيم و الجمهور الرسمي وطلبـــة الجامعة وعائلاتهم والضيوف من الوسط الفني وبعض النقاد، والليلة التالية أمام جمهـــور مـــن طلبة الجامعة الذين لـــم يتـــسن لهـــم مـــشاهدة العرض ومن طلبة الجامعات الأخرى وبـــدون حضور لجنة التحكيم .
- إن الباحث يعرف أعضاء لجنة التحكيم معرفـــة شخصية وقد جلس معهم أثناء بعـــض مراحـــل التقويم واطّلع على أسلوبهم في تقرير تقييماتهم وهم أساتذة لهم خبرة طويلة وواسعة فـــي هـــذا المجال فقد عملوا في المسرح الجامعي عنـــدما كانوا طلبة في الجامعات التـــي درســـوا فيهـــا ونبغوا في هذا النشاط كل في مجـــال اشـــتغاله وكذلك حكّموا مهرجانات عديدة من هذا النـــوع

وفي جامعات مختلفة على مستوى الجمهوريـــة وجميعهم لهم خبرة وتجربة ثرية فـــي الوســط الفني في مصر ومــشهود لهــم بالموضــوعية والحيادية ، وقد كانت رؤيتهم التقويمية تنطلــق من أسس أكاديمية صرفة تستند إلـــى القواعــد والاصول والتقاليد التي تنظم وتحكــم العمليــة المسرحية من النواحي العلمية والفنية، بعيدا عن المجاملات ومراعاة الظروف، فقد تمت محاكمة عناصر العمل المسرحي بنظــرة متخصــصة بهدف تحقيق العدالة في التقويم وتكريس الأسس العلمية والمنهجية وجعلهــا ســياقات لايمكــن تجاوزهافي عملية التقويم لمثل هذه الفعاليــات، لذلك فقد أغضبت النتائج التي ظهرت في نهاية المهرجان عدد من الطلاب والإداريــين الــذين كانوا يتوقعون لكلياتهم التفوق من خلال رؤيــة مختلفة للعرض اعتمدت على مفردات لم تأخذها لجنة التحكيم بنظر الاعتبار مثل بعض عناصر الإبهار والتشويق وبعض الموضــوعات التــي طرحت ،،،الخ ،كذلك أغضبت النتــائج بعــض الطلاب الذين لم يحصلوا على مراتب متقدمــة

في الأداء الفردي والذين لم تجد لجنة التحكيم في أدائهم سوى التصنّع و المبالغة واستنساخ الآخر فيما يظنّون هم بأنهم قد أدوا أفضل من غيرهم ، باختصار كان حكم اللجنة يتمثل في كونه حكما لمحترفين على أصول الحرفة التي عرضت عليهم في كل مفردات العرض وليس حكما على أعمال هواة ، ومن هنا جاءت المفارقة.

- يبدو واضحا في أعمال الكليات المشاركة في المهرجان التعاون بين طلبة الجامعة من مختلف الكليات ومنذ مراحل العمل الأولى في التأليف والإعداد وبقية مستلزمات العمل الأخرى بهدف إنجاح هذا المهرجان ،وهذا هو أحد أهدافه المهمة فقد قام الطالب المبدع محمود جمال بإعداد وتأليف ثلاث أعمال مسرحية لثلاث كليات وهي العلوم والتربية والتجارة استحق على هذا الجهد جائزة لجنة التحكيم الخاصة في التأليف و الإعداد .

- إن هذا الطالب قد حصل بعد ذلك على جائزة مماثلة لقيامه بتأليف أكثر من مسرحية في مهرجان المسرح العربي للهواة في دورته السادسة الذي عقد في القاهرة هذا العام وشاركت فيه أكثر من ٣٢ فرقة مسرحية من مصر ومن الدول العربية وكان من بين الفرق المشاركة فرقة كلية العلوم بجامعة عين شمس بمسرحية مبنحلمش والتي حازت على المركز الثاني وكان رئيس لجنة التحكيم في هذا المهرجان الفنان الكبير جلال الشرقاوي(١٠) وهذا يوكد موهبة هذالطالب المبدع الذي هو ثمرة يانعة وواعدة من ثمار مهرجان الاكتفاء الذاتي في جامعة عين شمس.
- حصلت جامعة عين شمس هذا العام على جائزة التفوق في مهرجان المسرح القومي بدورته الثالثة من خلال مشاركة كلية الحقوق في هذه الجامعة بمسرحية روميو وجوليت من تأليف وليم شكسبير وإخراج محمد الصغير وهذا

يعزز مكانة هذه الجامعة في هذا المجال
ويجعلها تحافظ على التميز الذي هو ديدنها .

وقد كتب الناقد المسرحي المعروف الدكتور كمال يونس مقالة عن هذا العرض في العدد الخامس من نشرة المهرجان بتاريخ ١٠ /٧/ ٢٠٠٨مقالة بعنوان روميو وجوليت ..إبتكار وروعة وصدق موهبة يقول فيها" كشف العرض عن مواهب متفجرة واعدة،وليس غريبا على هواة جامعة عين شمس ،وتاريخها العظيم الممتد ،ودورها في إمداد المسرح المصري بكوادر فنية راقية،اسماؤهم ملء السمع والبصر في الحياة الفنية،تاركين بصمتهم واضحة في تاريخ الإبداع ، ولا يفوتني أن أذكر أن العرض بطولة جماعية تالق فيها وإبدع الكثير من الطلاب وخصوصا الذين لعبوا الأدوار الرئيسية فيها(روميو،جوليت ،المربية،مركشيو،بنفوليو) الذين أرشحهم لنيل جوائز التفوق في مجال التمثيل،لقد أظهر هذا العرض الرائع لفريق هواة عين شمس موهبة فريدة في الإخراج تمثلت بالمخرج الواعد محمد الصغير".(٨)

لقد بات واضحا للعيان أن هذه الجامعة مستمرة بالحفاظ على تميزها في رعاية ودعم المسرح الجامعي بشكل يضعها في مقدمة الجامعات المصرية قاطبة في هذا المجال.

نتائج المهرجان :

وفي الحفل الختامي الذي شهد كذلك تكريم الإداريين والفنيين الذين خدموا الجامعة في هذا المجال في السنوات الماضية من المتقاعدين والمنقولين ،اعلنت نتائج المسابقة في المهرجان وكما وردت من لجنة التحكيم وكما يأتي :

جوائز التمثيل :

- **المستوى الفردي الثالث:**

١. الطالبه سمر يحيى	كلية الألسن
٢. الطالبه آية محمد سعيد	كلية الألسن
٣. الطالبه سمر نجيلي	كلية التجارة
٤. الطالب أحمد المنسي	كلية التمريض
٥. الطالب هشام سعيد	كلية التربية النوعية

٦. الطالب محمد صالح كلية التربية النوعية

- **المستوى الفردي الثاني :**

١. الطالب أحمد نبيل كلية العلوم

٢. الطالبه سارْه كرزاوي كلية العلوم

٣. الطالبه كريمان كارم كلية الحقوق

٤. الطالب محمد صلاح الدين كلية التربية

٥. الطالبه مي محمود كلية التربية

٦. الطالبه نرمين عادل كلية التربية

٧. الطالب أحمد صلاح كلية التربية

٨. الطالب كريم صدقي كلية الآداب

٩. الطالب أحمد يحيى كلية الآداب

١٠.الطالب شريف حسني كلية التربية

المستوى الفردي الأول:

١. الطالب خالد عبد الكريم كلية التربية

٢. الطالبه ساره عزت كلية التربية

٣. الطالب مصطفى عرفه كلية التربية

٤. الطالب محمد منصور كلية الطب

٥. الطالبه سهى عادل كلية الآداب

٦. الطالب ناصر نادي كلية العلوم

٧. الطالبه هبه علام كلية العلوم

٨. الطالبه ربى رياض كلية الهندسة

٩. الطالبه شيماء قاسم كلية الحقوق

*حصل الطالب محمود جمال على جائزة لجنة التحكيم الخاصه في التأليف والإعداد لقيامه بتأليف أكثر من نص مسرحي في المهرجان.

المسرحيات الفائزة:

منحت الجوائز للمسرحيات الثلاث التي جاءت بالمراكز المتقدمة الأول والثاني والثالث حسب قرار لجنة التحكيم وأذيعت النتيجه التي وضعت المسرحيات المشاركه في تسلسل يبدأ من المركز العاشر وحتى المركز الأول وكما يأتي :

- المركز العاشر

مسرحية رقصة الممثل الاخير كلية التربية النوعية

- المركز التاسع

مسرحية الظلمة	كلية الهندسة

- المركز الثامن

مسرحية حفلة عيد الميلاد	كلية الألسن

- المركز السابع

مسرحية ولا العفاريت الزرق	كلية التمريض

- المركز السادس

مسرحية هرمجدون	كلية الحقوق

- المركز الخامس

مسرحية قدوم الملائكة	كلية الآداب

- المركز الرابع

مسرحية أوركسترا ثورة الموتى	كلية التجارة

- المركز الثالث

مسرحية مبنحلمش	كلية العلوم

- المركز الثاني

مسرحية التاجر	كلية الطب

- المركز الأول

مسرحية الجريمة و العقاب	كلية التربية

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

لقد كان مقررا أن تشارك في المهرجان ١٢ اثنتا عشرة كلية في المهرجان لهذا العام وكما هو واضح في الجدول الرسمي للكليات المشاركة ،ولكن ولأسباب تتعلق بجاهزية عروض كليتي الزراعة وطب الاسنان، فقد أعتذرتا عن المشاركة قبل بدء المهرجان، ليكون عدد الكليات التي شاركت بالفعل ١٠عشر كليات تنافست فيما بينها خلال أيام المهرجان وخضعت أعمالها للتحكيم وشاهدها جمهورواسع من الجامعة ومن خارجها.وهذه المسرحيات العشرة هي :

- مسرحية مبنحلمش كلية العلوم
- مسرحية هرمجدون كلية الحقوق
- مسرحية الظلمة كلية الهندسة
- مسرحية حفلة عيد الميلاد كلية الألسن
- مسرحية ولا العفاريت الزرق كلية التمريض
- مسرحية التاجر كلية الطب

- مسرحية رقصة الممثل الاخير كلية التربية النوعية
- مسرحية الجريمة والعقاب كلية التربية
- مسرحية قدوم الملائكة كلية الآداب
- مسرحية اوركسترا ثورة الموتى كلية التجارة

العينات :

لقد قصد الباحث اختيار المسرحيات الثلاث الفائزة بالمراكز الأول والثاني والثالث حسب قرار لجنة التحكيم كعينات للبحث لتحليلها من النواحي التالية :

- النص المسرحي
- الإخراج وسينوغرافيا العرض
- الأداء الفردي

وإذا ما أعتبرنا لجنة التحكيم المكونة من ثلاثة أساتذة في المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة بإختصاصات يكمل بعضها البعض في سياق العملية المسرحية وهي (الإخراج والتمثيل، التقنيات المسرحية ،الدراما والنقد)إذا ما أعتبرناهم لجنة خبراء علمية وفنية متخصصة وهم كذلك فعلا فاننا نكون إزاء عملية

اختيار علمية رصينة ومبررة للعينـــات موثـــوق بهـــا وتتماشى مع سياقات وأصول البحث العلمي ومستوفية لشروطه من جميع النواحي الإجرائية والتقنية ،وهـــذه العينات هي :

١. مسرحية الجريمة والعقاب

كلية التربية	المركز الاول

٢. مسرحية التاجر

كلية الطب	المركز الثاني

٣. مسرحية مبنحلمش

كلية العلوم	المركز الثالث

تحليل العينات

١. مسرحية الجريمة والعقاب:

- النص المسرحي

مسرحية الجريمة والعقاب التي قدمتها كلية التربية مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٧/١٢/٤ من إعداد الطالب محمود جمال وإخراج الطالب محمد صلاح حصلت على المرتبة الأولى في المهرجان ، وقـد استطاع معد المسرحية أن يختزل الرواية العالميـة التي تحمل نفس الاسم للكاتب الروسي ديستويفسكي في فصل واحد استغرق عرضه على المسرح أكثر من ساعة وفق رؤيته في توظيف أبرز الأحـداث بما يخدم وجهة نظره في معالجة المواقف المهمـة والتي تم ترحيلها من الرواية بأسلوب سلس تلقائي لإعادة طرحها على المسرح كونها إنسانية وشاملة ومستمرة فاسـتطاع أن يجمـع أحـداثا متنـاثرة ووضعها بحالة متسقة مع جسم الحكاية الرئيـسي ومترابطة منطقيا ودراميا في واحدة من التجـارب المهمة التي نالت استحسان الجمهور الذي شاهدها، تبدأ المسرحية في حانة قديمة يتواجد فيها المدمنين

والمومسات وتمـــارس فيهـــا عمليـــات النـــصب والسمسرة وتعاطي المخدرات في أجواء ماخوريـــة خانقة ،ومن بين رواد الحانة الدائميين رجل عجوز مدمن ومعه ابنته التي يدفعها لبيع جسدها من أجل المال لكي توفر له نفقات الخمـــر الـــذي يحتـــسيه وأمور المعيشة ، ومن بين أبرز الموجـــودين فـــي الحانة شاب نحيف ترك دراسته في كلية القـــانون بسبب عجزه عن دفع مصاريف الدراسة وارتفـــاع تكاليف الدراسة الجامعية ومتطلباتها ويتعرف فـــي الحانة على الرجل العجوز وابنته فيستهجن تصرف الرجل ويدور حوار بينهما يتذكر الشاب من خلاله بأن له اخت ترغب بالزواج من رجل ثري عجوز من أجل المال أيضا ،ويلتقي بالفتاة فيعجـــب بهـــا ويحاول إقناعهاها بترك هذه المهنة القذرة إلا أنهـــا تخبره بأنها تحتاج المال من أجل ابوها العاجز عن العمل وليس لها أحد ولامهنة لها غير هـــذه ، فـــي هذه الأثناء يدخل أحد أصدقائه إلى الحانة ويخبـــره بأن المراة العجوز التي يسكن في غرفة من بيتهـــا تبحث عنه ليسدد الإيجار وإلا سترمي عزاله فـــي الشارع فيذهب بعدأن يدبر جزء من المبلغ ليـــسدده

للمرابية العجوز التي يسكن عندها وعندما يراهـــا تفتح الخزنة وتحت تاثير الخمر وحاجتـــه للمـــال توسوس له نفسه فيطعنها ويرديها قتيلة ويسرق كل ما في الخزنة ويهرب ثم يدخل بعده شخص آخـــر إلى بيت المرابية العجوز في شان آخر فيجد علـــى أرض فناء المنزل سلسلة ذهبية سقطت من الشاب أثناء هروبه فيلتقطها ثم يدخل غرفتها فيجدها قـــد فارقت الحياة فيأخـــذ السلـــسلة ويخـــرج مـــسرعا فيشاهده بعض الناس خارجا مـــن بيتهـــا مرتبكـــا مذعورا فيُتهم هو بقتلها ويسجن ،في حين ان القاتل الحقيقي يجلس في الحانة ويقدم المال للفتاة يعرض عليها ترك مهنتها هذه والعيش معه فلديه الكثير من المال لكنها ترفض كذلك ، ويبـــدء التحقيـــق مـــع الرجل ويشهد عليه الكثير من أبناء المنطقة ولكنـــه يصرخ بأنه بريء وأنه وجدها مقتولة ولم يقتلهـــا ،لكن أحد المحققين تساوره شكوك حول تـــصرفات الشاب القاتل الحقيقي ويحاول اســـتدراجه بعـــد أن استدعاه عدة مرات لكنه لا يملك دليلا عليه ويستمر في استدراجه وإحراجه بأن جعله يسمع صـــرخات

الرجل البريء فيتحرك ضميره في نهاية الأمر ويعترف بفعلته .

لقد نجح مؤلف المسرحية التي قدمت باللغة العربية الفصحى في إعادة طرح الكثير من المشاكل التي كان يعاني منها المجتمع الروسي آنذاك وكما جاءت في الرواية الاصلية والتي أحال معضمها إلى المصدر الاساسي لهذه المشاكل وهو الفقر وحالة الاضطهاد الطبقي التي كانت سائدة في تلك المجتمعات إبأن تلك الحقبة التاريخية، ركز المؤلف على حالة الضياع التي يعاني منها الشاب والازدواجية في الشخصية التي تقوده لارتكاب جريمة قتل وسرقة أموال وهو طالب قانون ومن ثم يدعو الفتاة للتخلص من واقعها الملوث والانتقال إلى واقع أكثر نظافة لقد أراد الكاتب من خلال الحانة التي سيطرت واستحوذت على معظم أحداث المسرحية ان يسلط الضوء على جوانب واقعية من الحياة الحالية هي ذاتها التي جرت وتجري في هذه الحانة مثل تعاطي المخدرات والبغاء وجرائم القتل والنصب والاحتيال والربا والفساد وهذه ظواهر

انتشرت فعلا في الكثير من المجتمعات التي حصلت فيها تحولات جذرية في اقتصادياتها وبتأثير العولمة واقتصاديات السوق والنقلات المصطنعة في واقع الطبقات الاجتماعية حيث انتشرت المافيات وراجت تجارة المخدرات واستشرى الفساد بجميع أشكاله مولدا واقعا غابت عنه شيئا فشيئا التقاليد والأعراف وأصبح كل شيء مبرر ومباح حتى القتل والسمسرة والاغتصاب وغير ذلك من أشكال الإجرام التي لم تكن موجودة ، ويكفي أن تتصفح صفحات الحوادث في الجرائد والمجلات اليومية ومجلات الفضائح وتسمع نشرات الاخبار لتجد ما هو أفظع مما ورد في أحداث هذه المسرحية وبطرق بشعة ومخيفة وتتسع بشكل مستمر ،ولست متيقنا من أن معد المسرحية قد أسقط بعض تلك الأحداث على واقع المجتمع المصري في الوقت الحاضر، وإذا كان كذلك فهل نجح أم لا؟؟؟.

وقد وضع المؤلف لبعض خطوط هذه المسرحية نهاية إيجابية حيث يعاقب الجاني على فعلته وهو

تأكيد لسلطة القانون ونهايات سلبية لخطوط أخرى حيث ترفض الفتاة عرض الشاب رغم جهلها بمصدر المال الذي لديه وتستمر بممارسة حياتها في مهنة الدعارة ويستمر الحال كما هو عليه في الحانة وكانه أراد أن يعطي استمرارية للأوضاع السلبية الراهنة التي تفتك بالمجتمع وترك العلاج مؤجلا كما هو الحال في حقيقة الأمر إلى موعد غير محدد وإلى أجل غير مسمى.

إنها دراما اجتماعية مؤلمة تسلط الضوء على حياة شريحة واسعة من شرائح المجتمع تعاني الفقر والبؤس والمرض وتلهث وراء لقمة العيش وتضطر إلى ارتكاب افضع الجرائم تحت وطأة هذه المعاناة فالفقر مصدر الإرهاب ومصدر الكفر في مجتمع لم تعد توجد فيه طبقة وسطى وإنما توجد فيه طبقة من الأغنياء جدا وطبقة هي الأكبر والأوسع فقيرة جدا ،هذا التناقض الطبقي جعل من حالة الصراع مأساوية وكرس حالة من اليأس لدى أفراد الطبقة الفقيرة حيث لا حلول جذرية لحياتهم ولا أمل في أن تتحسن أمورهم في وقت منظور

وهم يدورون في هذه الحلقة المفرغة الأمر الــذي يدفع الكثير من ضعفاء النفوس منهم إلى ممارســة الافعال الغير شريفة وإلى ارتكاب أفعالا مبتكرة في البشاعة والاجرام .

الإخراج وسينوغرافيا العرض :

استطاع المخرج في هذا العرض من خــلال توزيــع أحداث المسرحية بين الحانة والمحكمة والسجن وبيــت المرابية العجــوز أن يخلــق بيئــة تنــبض بالحيــاة للشخصيات التي تتحرك على المسرح ضمن تلك البيئه بقدرية وتلقائية محتومة ، وقد اختار بشكل ناجح عــدد من الممثلين من الطــلاب الموهــوبين لتجــسيد تلــك الشخصيات ،وقد تجلت رؤيتــه للــصور المــسرحية للعرض في حالة الكآبة التي كانت تسود الأجواء فــي الأماكن التي تدور فيها الأحداث فقــد نقــل صــورة يستطيع من خلالها المتفرج أن يشم رائحة العفن الذي يملأ أجواء الحانة وحالة الاضطهاد الطبقي والاساليب القمعية للسلطات التنفيذية،وقد استطاع أن يرسم حركة الممثلين بشكل عفوي ومعبر .

لقد كان المنظر المسرحي على فقر الامكانيات المادية معبرا ومجسدا لواقع الشخصيات والأحداث واستخدم مواد وخامات خفيفة وسهلة التغيير وكانت الإضاءة تعطي انطباعات واضحة وناجحة عن طبيعة الأماكن والحالات النفسية للشخصيات والأجواء الانفعالية واهمية الأحداث والشخصيات .

وقد كانت الملابس تتناسب وأجواء العرض ولم يخرج بها عن طابعها الاصلي لرواد الحانة في الرواية الاصلية وكذلك بقية الشخصيات واستعان بالمكياج لتقريب أشكال الممثلين الشباب من أشكال الشخصيات التي تكبرهم سنا وتخالفهم شكلا ونجح في ذلك بشكل كبير واستخدم الموسيقى التي أعدها الطالب أحمد بهاء بشكل موفق يتناسب مع أحداث المسرحية.

فنون الأداء الفردية :

لكون العروض العروض المسرحية بشكل عام في مهرجانات المسرح الجامعي تتصف بفقر العناصر التي تساهم في تشكيل الصورة المسرحية بشكل مثالي فإن ذلك يضع على عاتق المخرج مهمة إضافية شاقة وهي التركيز على أداء الممثلين ورفع وتائره إلى أعلى

ما يمتلكون من طاقات وقدرات لكي يتغلب على ضعف بعض الإشارات التعبيرية لتلك العناصر ،وقد ظهر ذلك جليا من خلال أداء الممثلين في هذه المسرحية فقد أبدعوا جميعا في تجسيد أدوارهم وكانوا غاية في التلقائية ،وقد حافظوا على إيقاع المسرحية بما يؤمن التركيز المتواصل والتشويق المستمر مع الأحداث وأكثر الممثلين إبداعا وتميزا هم :

خالد عبد الكريم ،ساره عزت ،مصطفى عرفه وقد حصلوا على جوائز التمثيل - المستوى الأول وكل من محمد صلاح الدين ،مي محمود،نرمين عادل،شريف حسني ،أحمد صلاح وقد حصلوا على جوائز التمثيل – المستوى الثاني.

٢.مسرحية التاجر :

- **النص المسرحي**

مسرحية التاجر التي قدمتها كلية الطب مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٧/١١/٢٨ والتي أعدها الطالب عيسى جمال الدين عن مسرحية تاجر البندقيه للكاتب الإنكليزي وليم شكسبير وأخرجها

الطالب محمد الدمراوي تمثل واحدة من أهم المسرحيات التي عرضت في هذا المهرجان .

وقد صاغها المعد في فصل واحد وباللغة العربية الفصحى شاركه في الرؤية والتصور مخرجها محمد الدمراوي والذي لعب دور البطولة فيها كذلك من خلال تجسيده دور المرابي اليهودي شايلوك والذي أجاده تماما ونال عليه جائزة التمثيل المستوى الفردي الأول كما حصلت المسرحيةِ على المركز الثاني في المسابقة .

تبدأ المسرحية مباشرة في صلب الحدث الدرامي حيث تتأخر السفينة التي يملكها انطونيو التاجر المسيحي في البحر بسبب الأجواء العاصفة الأمر الذي يصبح معه تاريخ سداد القرض الذي استلفه انطونيو من المرابي اليهودي شايلوك واجب السداد إن شايلوك يكره انطونيو ويفرح لعدم استطاعته سداد دينه لكي ينفذ فيه العقوبة القاسية التي أتفق عليها الجانبان في حالة تعذّر الإيفاء بالدين وهي أن يأخذ شايلوك من جسد انطونيو رطلا من اللحم وهذا معناه أن يقتله، لذلك يقاضي

شايلوك انطونيو مستغلا هذا الظرف للانتقام منـــه ويصر على تنفيذ شروط العقد،وتبــدأ المحاكمـــة وتبذل جهود كبيرة ومضنية من قبــل المحــامين الذين تطوعوا للــدفاع عــن انطونيــو وتحــاول المحكمة بكل الوسائل إقناع شايلوك بالتخلي عــن رغبته بالانتقام إلا أن محــاولاتهم جميعــا تبــوء بالفشل فهو يريد الانتقام لعقدة قديمة بيــنهم ولأن اليهود في تلك الفترة كانوا مضطهدين مــن قبــل المسيحيين وفي نهاية الأمر يصر شــايلوك علـــى تنفيذ العقد ويكون له ذلك ثم تنتهي المسرحية نهاية مأساوية بأنتصار شــايلوك اليهــودي ومــصرع انطونيو المسيحي.

لقد أستل المعد هذه الحادثة التاريخية من مسرحية تاجر البندقيه لشكسبير لكي يعيد تقديمها ومناقشتها من جديد بضوء المستجدات العصرية التي قلبــت تلك المعادلة السياسية والاجتماعية القديمة رأســا على عقب .

إن تغريب هذه الحادثة بالطريقة الملحمية البرختية يجعل منها قضية جديدة يراد الحكم عليهــا مــن

جديد وهكذا كان في هذا النص المسرحي ، ففي المسرحية الاصلية لشكسبير والتي كتبها عام ١٥٩٥ يتم انقاذ انطونيو المسيحي من قبضة اليهودي شايلوك بحكمة ودهاء محاميه واستخدام المنطق وقناعة المحكمة في ظروف كانت في مجملها تشكل معادلة سادت في حينها فقد كان اليهود مضطهدين في اوربا ولم يكن لهم نفوذا سياسيا يذكر وكانوا معزولين منبوذين ،أما الآن فإن أوروبا كلها متعاطفة معهم وتساندهم وتحميهم وكذلك أمريكا ومعظم دول العالم المتقدم لذلك فهم الآن متنفذون وبيدهم كل شيء ويسيطرون على اقتصاد وإعلام العالم تقريبا .

من هنا جاء اعتقاد المعد والمخرج لمسرحية التاجر بأن تاجر البندقية الآن هو شخص آخر وليس انطونيو المسيحي وان شايلوك الآن قادرا متجبرا يفرض شروطه دائما ولا يلتزم بعهد ولا يحترم قرار حتى الذي يوقع عليه،

وتأسيسا على ذلك فإن المسرحية تجسد عجز المحكمة بكامل هيئتها عن إقناع شايلوك بالعدول

عن رغبته بقتل غريمه انطونيو وبالتالي ينجح في ذلك .

وفي هذه الرؤية إسقاط واضح على غطرسة اليهود في العصر الحديث وتعنتهم وتحديهم لكل القرارات الدولية واغتصابهم لحقوق العرب والفلسطينيين وما تاجر البندقيه انطونيو الآن سوى العرب والفلسطينيين الذين يُقتلون يوميا بأيدي هؤلاء القتلة .

لقد التقط المخرج والمعد بذكاء شديد هذه الحادثة لتجسيد الضعف والوهن والخوار الذي أصاب جسد النظام العربي وإرادتهم المسلوبة وسلبيتهم تجاه جميع قضايا العرب المصيرية وتهاونهم عن جميع الانتهاكات التي مارسها ويمارسها اليهود بحق العرب ،ومن جانب آخر جسد غطرسة هؤلاء اليهود مستغلين حالة الصمت المخزي والعجز الذي يعاني منه النظام العربي ،لذلك فإن المخرج يعتقد بأن شكسبير لو كان قد عاش إلى الآن لكتب نهاية هذه المسرحية بطريقة أخرى تتوافق مع ما ذهب المخرج والمعد إليه .

الإخراج وسينوغرافيا العرض :

لقد جاء إخراج مسرحية التاجر من قبل الطالب المبدع محمد الدمراوي بأسلوب تقليدي رغم استيفائه كل متطلبات تلك العملية المعقدة وتجاوزه الكثير من الصعوبات والعقبات وتقديم العرض بشكل منطقي مقنع وبذل جهودا كبيرة في تحقيق أساسيات العرض رغم تشتت جهده بين الإخراج والتمثيل حيث لعب دور البطولة فيها .

لقد استخدم مواد بسيطة للديكور لكنها معبرة، جلها من القماش والالوان وبعض قطع الديكور من المتوفر في الجامعة حيث احتلت الباخرة عمق المسرح ويبدو للناظر مقدمة شراعها مهيمنا، إنها سبب المأساة وفي وسط المسرح وضع قاعة المحكمه واستعان بأزياء تم تصميمها وتنفيذها خصيصا تمثل العصر الذي جرت فيه أحداث المسرحية وقد عبرت الإضاءة بشكل ملحوظ عن أجواء المسرحية ومستويات التعبير المختلفة وإضفاء طابع من التوتر الذي كان يسود العلاقات بين الشخصيات الرئيسية للمسرحية.

ومن الجدير بالذكر هنا أن المخرج والذي شارك في صياغة الرؤية الاساسية لإعداد النص لم يستفد من معطيات الرؤية الجديدة في تجسيد أحداثها على المسرح بشكل ينسجم مع ما تحولت إليه المسرحية من مسرحية كلاسيكية شكسبيرية إلى مسرحية ملحمية برختية من حيث البناء الدرامي والعناصر الدرامية التي أدخلت عليها من خلال أحد أهم عناصر المسرح الملحمي لدى برخت ألا وهو التغريب ،

فقد أضاع المخرج على نفسه فرصة تاريخية كانت ستضعه في بداية طريق واعد في مجال الإخراج وبقوة.

كان بإمكانه بناء النص من خلال عناصر المسرح الملحمي البرختي الأخرى مثل كسر الإيهام ورواية الأحداث وغيرها مما هو معروف في هذا السياق ولو كان قد فعل ذلك وأخرج المسرحية بطريقة تقديم مسرحيات برخت والتي هي بالأساس تناسب المسارح التجريبية ومسارح الهواة لكان قد تغلب على ضعف أداء ممثليه الأخرين ولكان قد وضع بصمة في تاريخ المسرح الجامعي بشكل خاص والمسرح المصري بشكل عام تجعل منه واحدا من المخرجين الواعدين ،

ولكنه قدم المسرحية ورؤيته الإخراجية وقاد الأحداث بطريقة تقليدية عادية لا ملامح خاصة لها ،ولكنه مع ذلك قدم عرضا متماسكا بإيقاع متميز ووصل بالعرض من خلال جهوده الشخصية إلى المرتبة الثانية في المهرجان .

فنون الأداء الفردية :

لقد كان أداء الممثلين عاديا في هذه المسرحية فقد استطاعوا تجسيد الشخصيات التي لعبوا أدوارها بشكل جيد واجتهدوا جميعا في المساهمة الفاعلة في إيصال فكرة العرض وكانوا على قدر كبير من الالتزام بالقواعد الفنية للأداء الكلاسيكي لكنهم لم يستطيعوا الارتقاء إلى مصاف زملائهم من المبدعين في أعمال أخرى عدا شخصية شايلوك التي كانت لها السيادة وسيطرت على مجريات العرض وتمحورت حولها وتجسدت فيها كل مفردات الاستقطاب وساعد على ذلك حسن الأداء وتلقائيته للطالب محمد الدمراوي الذي تالق فيه لذلك لم يبرز غيره في المسرحية وهو الوحيد في هذه المسرحية الذي نال جائزة التمثيل المستوى الأول ،

٣. مسرحية مبنحلمش :

- **النص المسرحي**

مسرحية مبنحلمش قدمتها كلية العلوم في عرض مسرحي في المهرجان وهي من تأليف الطالب محمود جمال وإخراج الطالب محمد الدرديري كتبت باللهجة المصرية.

تتحدث المسرحية عن أحلام الشباب الجامعي المتمثلة في طموحاتهم وتطلعاتهم وآمالهم في حياة افضل ،فالكل يحلم ولكن أحلام الشباب متنوعة ومتباينة الأبعاد ،كذلك فإنها تختلف بين البنين والبنات إلا أنها متداخلة ومتشابكة ويعتمد بعضها على بعض في نتائجها وثمارها فإن أحلام معظم البنات المتمثلة في الحصول على زوج مناسب يكون شريكا كفؤا للحياة قادرا على القيام بمهامها والنهوض بها وتحقيق الأمان الأُسري والحياة السعيدة،لكن فشل الشباب في تحقيق أحلامهم وماتصبو إليه نفوسهم في الحصول على الفرص التي يتمنونها ولأسباب عديدة يترتب عليها فشل أحلام البنات في الحصول على فرصتهن بالارتباط

بشاب ناجح وهكذا تسير دوامة الحياة في معادلة تتسع رقعة الخسارة لطرفيها كلما تعقدت الحياة وتباعدت الفرص بما يعزز حالة الخوف الدائم لدى الشباب من كلا الجنسين من عدم استطاعتهم تحقيق أحلامهم والتي في الكثير من مدياتها تتفرع من تلك المعادلة الصعبة.

ولذلك فإنهم يتملكهم وعلى الدوام هاجس يقض مضاجعهم ويؤرقهم ويدفع ببعضهم إلى مزالق خطيرة من اليأس والعبثية والهجرة و غيرها من الوسائل التي تتوصل إليها قناعاتهم في مواقف بعينها فيتخذون قرارات لا تتوافق مع أحلامهم المسرحية لاتخلو من اسقاطات واضحة على واقعهم المعاش بحوادث محددة لها علاقة بنجاح أو فشل أحلامهم.

فمنهم من يحلم بفرصة عمل في مجال يحبه ويعشقه ويواصل تعليمه فيه ويسود اعتقاد لديه بأنه سوف يبدع فيه ويحلم بأن يحقق من خلال نجاحه الشهرة والتفرد وخدمة البلد من المكان المناسب للخدمة والعطاء لكن أحلامه تصطدم وبعد تخرجه

بحواجز عدة منها الواسطة والمحسوبية وغيرهـا مما يجعل الحصول على تلك الفرصة مـن قبلـه مستحيلا وتتحول أحلامه إلى سراب ،لذلك تـرى احد الشخصيات في المسرحية يحلم بـأن يكـون رئيسا للجمهورية لكي يقضي على البطالة و يساعد المحتاجين ويقضي على الفساد ويصرح علنا بأنـه سيعيد الاموال التي تم تهريبها من قبل المفـسدين في البنوك الاجنبية إلى الـداخل لاسـتغلالها فـي تحسين الظروف المعاشية للشعب ،ويحلم احـدهم بالهجرة لاحدى الدول الخليجية الغنية والتي هـي محط أنظار الجميع لكي ينال حقه فـي الحـصول على فرصة جيدة وأجر جيد ويمارس اختـصاصه الذي يحلم في ممارسته بدلا من أن يتحول في بلده وعلى حد تعبيره إلى جرسون(نادل) في فندق أو كافتيريا سياحية أو يغـسل الـصحون فـي أحـد المطاعم الفاخرة أو يقدم الطلبات للزبائن فـي أي مكان من هذا النوع في الوقت الذي يحمـل فيـه شهادة جامعية في مختلف التخصـصات العلميـة، وتحلم فتاة أخرى في المسرحية بأن تتزوج قبل سن الخامسة والثلاثين لانها تخشى أن تفقد اهلها وتبقى

وحيدة في مواجهة ظروف هـــذه الحيـــاة القاســية وهكذا فالكل يحلم فـــالحلم مبـــاح وحـــق طبيعـــي ومجاني لكل فرد ولكن المشكلة هي تحقيـــق هـــذا الحلم ،وهنالك طبعا من يحقق أحلامه ولكن تبقـــى الكثرة الساحقة تعيش عاجزة عن صنع مـــستقبلها تعيش واقعا مفروضا وتحاول التأقلم معه والعـــيش فيه بصيغة أرقام لا وجود لها في الحقيقـــة ويبقـــى البلد في نزيف دائم للخبرات والقدرات والمواهـــب في الوقت الذي تسود فيه روح الإحباط والانكفـــاء واللامبالاة والعبث عالم الشباب الذي هـــو عمـــاد نهضة وتطور وتقدم البلدان .

المسرحية مكتوبة باللغة العامية المصرية وحملـــت أفكارا غاية في الأهمية جعلتها مـــن المـــسرحيات التي تنافس بقوة علـــى المراكـــز المتقدمـــة فـــي المسابقة.

الإخراج وسينوغرافيا العرض:

اعتمد المخرج في رؤيته الإخراجية لهذا العرض الأسلوب الملحمي في الكثير من مفرداته (وعلى طريقة الاسكيتشات)،فقد كانت ملابس الممثلين هي نفس ملابسهم اليومية العادية(الجينز والتيشرتات والفساتين العادية) وكانت قطع الديكور بسيطة ومن النوع التي توضع وترفع بعد انتهاء المشهد ومنها مشهد السور على النيل حيث يلتقي الأحبة وغيرها وكانت الإضاءة طبيعية عبرت بشكل واضح عن الوقت والحالة والجو العام وتركيز الأحداث واستخدمت موسيقى حديثة تم اختيارها بعناية في مواضع معبرة وكانت الأحداث تسير من خلال حركة الممثلين العادية والطبيعية والتلقائية بشكل يضعك في أجواء الحياة اليومية لهؤلاء الشباب ومعايشة معاناتهم وهمومهم ومشاكلهم.

فنون الأداء الفردية:

لقد كان أداء الممثلين متميزا وهم يؤدون أدوارا يعيشون تفاصيلها يوميا وقد برع الكثير منهم في أداء دوره مجسدا الشخصية بعناية وفهم واضحين وقد نال اثنان منهم جائزة التمثيل –المستوى الفردي الثاني وحصل طالب اخر على جائزة التمثيل – المستوى الفردي الأول.

أهم المضامين الفكرية التي تضمنتها المسرحيات المشاركة في المهرجان:

يمكن أن نؤشر أهم وأبرز المضامين الفكرية التي وردت في الأعمال المسرحية التي شاركت في هذا المهرجان جميعها والتي تعد علامة بارزة لعروض المسرح الجامعي وطابعا مميزا له عن بقية المسارح الأخرى كما يمكن تصنيفها إلى مستويات ثلاث هي:

- **المستوى السياسي**

يتميز طلبة الجامعات بحسهم السياسي العالي وتعاطيهم مع السياسة تفرضه عليهم ظروف حياتهم والمرحلة العمرية التي يعيشونها والوعي المتقدم الذي يمتلكونه وهذا ما تؤكده جميع الأحداث التاريخية في مجال تكوين الاحزاب والتظاهرات والإضرابات ازاء أحداث سياسية قومية ووطنية والانتفاضات والاعتصامات وغير ذلك كلها تنطلق من هذا الوسط الشبابي المتحفز.

لذلك تجد أعمال الطلاب في هذا المهرجان لم تخلو من إسقاطات سياسية على أوضاع العالم ذات المساس بقضايانا وعلى قضايا الأمة العربية التي نحن جزء

منها وعلى القضايا الوطنية التي يعيشونها ويتعـــاملون معها يوميا.

لذلك عادوا في مناهلهم في الإعداد والتأليف والإخراج إلى ما يمكن توظيفه خدمة لهذا الغرض ، فمنهم مــن عاد إلى شكسبير لإعادة مناقشة قضية مهمة جدا وغاية في الحساسية يعاني منها العرب والمسلمون في الوقت الحاضـــر ألا وهـــي قـــضية الغطرســـة الـــصهيونية واستمرار الصهاينة في الإعتداء علـــى العـــرب فـــي فلسطين وكل مكان ومحاكمة هذه القضية مـــن جديـــد تحت شعار (العدالة في صفنا والقانون في جيبهم فهل سنبقى أذلاء) كما جاء في عرض التاجر الذي قدمتـــه كلية الطب ،

وكذلك فقد أكدت الكثيرمن المسرحيات علـــى مـــسألة مهمة وكانت واضحة وجلية جدا في العـــرض الـــذي قدمته كلية الآداب والذي يتلخص فـــي مقولـــة مهمـــة لخصت العرض (أي حضارة عظيمة لاتُحتـــل مـــن الخارج الا اذااحتُلت من الداخل أولا).

كما وتحدثت بعض المسرحيات همـــسا عـــن قتامـــة الوضع العربي وهشاشة نظامه وغياب الـــشفافية فـــي

معظم مناحيه وأركانه وقد جاء ذلك واضحا وجليا فـــي عرض كلية الهندسة الذي يمكن تلخيص هذا المضمون فيه بجملة واحدة (الظلمة حالكة في جميع الأركان).

- **المستوى الاجتماعي:**

لم تخلو جميع المسرحيات التي قدمت مـــن التعـــرض للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع العربـــي بشكل عام والمجتمع المصري بشكل خاص والتي هي بطبيعة الحال تتصل بالوضع السياسي بشكل او آخـــر ووليدة ظروفه وآفاقه وكذلك بالوضع الاقتصادي الذي هو الوجه الناطق والترجمة العملية للوضع السياسي.

فجميع الأمراض الاجتماعية فـــي المجتمـــع مبعثهـــا اقتصادي وسياسي فالجريمـــة والنـــصب والاحتيـــال والسرقة وممارسة الرذيلة وتعاطي المخدرات والرشوة والمحسوبية والفساد الإداري كلهـــا أمـــراض وآفـــات تنهش بجسم المجتمع وسببها طبعا اقتصادي وسياســـي ،وقد تعرضت لمعظم هذه الأمور مـــسرحية الجريمـــة والعقاب بشكل واضح ولا لـــبس فيه،كـــذلك ناقـــشت مسرحية مبنحلمش التي قدمتها كلية العلـــوم مواضـــيع عديدة تدخل في سياق هذا المستوى مثل عـــدم قـــدرة

الشباب على الزواج بسبب اقتصادي مما ساعد على نمو ظاهرة الزواج العرفي بين الشباب وحالات السقوط التي تصل اليها الكثير من الشابات بسبب هذا الموضوع وتلك الظروف .

وكذلك موضوع فرص العمل التي يعانون من تفشي المحسوبية والواسطة الأمر الذي يدفع بالكثير من الشباب للجلوس على المقاهي بلاعمل او الاشتغال بأعمال لاتمت إلى دراساتهم بصلة(انا خايف لا الحلم يتسرق مني وانا مش دريان)، وتجلى واضحا في مسرحية هرمجدون التي قدمتها كلية الحقوق مفهوم سيادة ذوي النفوس الضعيفة على مجالات واسعة ومهمة لها علاقة بمصير ومستقبل هذا الشعب (إن من تمتلك اجسادهم القوية نفوسا ضعيفة لايستحقون الحياة).

- **المستوى الاقتصادي:**

يكاد هذا العامل أن يتداخل مع العامل الاجتماعي بشكل يجعلهما وجهين لعملة واحدة فكلما صلح الاقتصاد صلح المجتمع والعكس بالعكس وقد تطرقت جميع المسرحيات بلا استثناء إلى المشاكل

الاقتصادية التي يعاني منهـا الـشعب المـصري وخصوصا قطاع الشباب مـنهم فغـلاء الأسـعار المستمر للشقق السكنية وبقية مـستلزمات البيئـة الحياتية والمعاشية يقضي على أحلام هذه الشريحة في تكوين الأسرة التي يحلمـون بتكوينهـا كـذلك موضوع البطالة ومحدودية الأجـور وخـصوصا بالنسبة لموظفي الدولة .

نتائج الدراسة:

من خلال ما تقدم توصل الباحث للنتائج التالية :

أولا: هنالك اهتمام كبير جدا من قبل جميع الجامعـات المصرية بالنشاطات اللاصفية للطلاب وعلى رأسـها المسرح الجامعي فلديها برامج ثابتة ومستقرة ومستمرة حيث تقام سنويا خـلال العطلـة الـصيفية الـورش المسرحية المتخصصة لتدريب الطلاب على التعـاطي بشكل علمي مع عناصر ومفردات هذا النشاط وكـذلك تقيم كل جامعة سنويا مهرجـانين للمـسرح أحـدهما للمسرحيات الطويلة والآخر للمسرحيات ذات الفـصل الواحد وتنظم هذه الجامعات فيما بينها سـنويا كـذلك مهرجان الجامعات يقام كل سنة في جامعة وتـشارك

بعض الجامعات في مهرجانات دولية للمسرح الجامعي وكذلك في مهرجان المسرح التجريبي المصري الذي يقام سنويا في القاهرة.

ثانيا : هنالك تفهم واضح من قبل جميع العاملين في الجامعة وخصوصا المشرفين على هذا النشاط لدور المسرح الجامعي في العملية التربوية والتعليمية ورسالته الإنسانية الأمر الذي انعكس في جدية الاجراءات ومتابعة الأعمال وتهيئة المستلزمات والحرص الشديد على استمراره.

ثالثا : هنالك تفّهم واضح وواعي لعمادات الكليات العلمية والإنسانية لأهمية هذا النشاط بالنسبه لطلبتهم وخصوصا الطلاب المشاركين فيه فهي تسهّل عملهم وتدعم نشاطهم وتشجعهم وتذلل العوائق التي تعيق مشاركاتهم من أجل التوفيق بين دروسهم وممارسة هواياتهم .

رابعا : إن المسرح الجامعي يصنف تحت عنوان مسارح الهواة لذلك فإن اشتراك المحترفين فيه محظور.

خامسا: تتعاون في التخطيط والإدارة والإشراف والمتابعة على هذا النشاط جهازين أحدهما رسمي يتمثل بالمديرية العامة لرعاية الشباب وتشكيلاتها والثاني طلابي اتحادي يتمثل في اتحاد طلاب الجامعة وتشكيلاته ويرتبط الجهازان بنائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب وهو رائد الاتحاد كذلك وهذا في كل جامعة من جامعات مصر .

سادسا : اتضح من خلال المتابعة أن معظم – إن لم يكن جميع الطلاب الذين يشاركون في الأعمال المسرحية ومسابقات الجامعات والمهرجانات المسرحية فيها لهم جذورفي تلك المشاركات في المسرح المدرسي حيث كانت بدايتهم من هناك .

سابعا : لكل جامعة في مصر مسرح خاص مصمم وفق مواصفات المسارح المتخصصة تعرض عليه نشاطات طلابهم المسرحية مزودة بكل الأساسيات المطلوبة في العمل وعلى احدث الطرز.

ثامنا : تموّل جميع الأعمال المسرحية للطلاب من موازنة الجامعة وكذلك جميع التكاليف التي تتطلبها

عملية قيام المهرجانات من إعلام و نشر ومطبوعات ونشرات داخلية وما إلى ذلك .

تاسعا : معظم الأعمال التي تم تأليفها او إعدادها في المهرجان لجأ مؤلفوها إلى أعمال ادبية ومسرحية قديمة واختاروا حوداث محددة بعينها لإعادة طرحها على المسرح من جديد برؤى جديدة لإثارة النقاش حولها من جديد لكونها تمس قضايا مهمة معاصرة تستدعي إعادة النظرفي الكثير من الأحكام التي صدرت إزاءها قديما .

عاشرا : لقد أظهرت الأعمال المسرحية التي قُدمت ضعفا واضحا في عناصر سينوغرافيا العرض وذلك لكون الدعم المالي الذي يقدم لانتاج تلك الأعمال لايغطي جميع النفقات لجميع عناصر الانتاج .

احد عشر: لاحظ الباحث ضعفا واضحا لدى جميع الممثلين في اللغة العربية في المسرحيات التي قدمت بالفصحى بحيث لاتكاد تحصى تلك الأخطاء اللغوية .

اثني عشر : هنالك ضعفا واضحا في قابليات وقدرات المخرجين من الطلاب قياسا بقدراتهم وإمكانياتهم في التمثيل .

ثالث عشر : لقد كان جميع الطلاب المشاركين في الأعمال المسرحية غاية في الجدّية والحماس والاخلاص لأعمالهم والالتزام بمواعيد التدريب وبجميع توجيهات المخرج وهذه طبيعة أداء وعمل الهواة لانهم يحبون ويعشقون عملهم وهواياتهم ويحرصون على التفوق فيها .

رابع عشر : كانت جميع العروض المسرحية بلا استثناء ملتزمة بتقاليد الجامعة وقدسية الحرم الجامعي ولم يحدث أي خرق في ذلك .

خامس عشر : كان جميع الممثلين في جميع العروض ملتزمين بالنص وتوجيهات المخرج أثناء العرض ولم تسجل اية حالة خروج عن النص اطلاقا .

سادس عشر : تعامل السادة أعضاء لجنة التحكيم مع العروض التي خضعت للتقويم بشكل حِرَفي أكاديمي صرف وبناءا على ذلك قرروا نتائجهم .

الفصل الرابع:

مناقشة نتائج الدراسة:

١. من خلال ماتقدم يتبين لنا ان المسرح الجامعي بالمفهوم المتعارف عليه لاوجود له في الكثير من الجامعات العربية، وإن بعض المحاولات التي تقوم فيها كليات الفنون التي تضم أقساما للفنون المسرحية في تلك الجامعات وتشارك بها في بعض المهرجانات الدولية للمسرح الجامعي باسم الجامعة التي تنتمي إليها كما حصل مع كلية الفنون بجامعة البصرة ومشاركتها في مهرجان فاس بالمغرب وكلية الفنون الجميلة في جامعة بابل ومشاركتها في مهرجانات مماثلة،وغيرها من الجامعات العربية الأخرى ، إن هذه المحاولات تقع خارج منهجية ورسالة وعناصر المسرح الجامعي حيث أن هذه الفرق تعد فرق محترفة لكليات متخصصة بدراسة الفنون المسرحية ولايمكن إعتبارها ضمن نشاطات فرق الهواة التي تتميز بها الجامعات التي تخلو من كليات الفنون والتي نبغ طلابها على مر السنين في هذا المجال وتخرج منهم فنانين موهوبين مازالوا نجوما في الوسط الفني المصري مثل جامعة

القاهرة وجامعة عين شـمس وجامعـة الاسـكندرية وحصلت فرق هذه الكليات والجامعات علـى جـوائز عديدة من خلال مشاركاتها في المهرجانات الداخليـة والخارجية علما بأنها جامعات لاتوجد فيها كليات فنون وإن وجدت في بعضها فلا يسمح لها بالمـشاركة فـي المسابقات مع كليات الجامعة الأخرى.

ومن الجدير بالذكر هنا أن تجربة مـصر وجامعاتهـا مختلفة تماما عما هو عليه الحال في معظم الجامعـات العربية حيث أن المعهد الوحيد في مصر إلـى وقـت قريب والذي يعنى بدراسة الفنون المـسرحية والـذي خرّج كل هؤلاء الفنانين النجوم في مصر يتبـع مـن الناحية الادارية أكاديمية الفنون التـي تتبـع بـدورها وزارة الثقافة وليس التعليم العالي فهـي تعـد بمثابـة جامعة فنية وتحكمها نفس اللوائح والقوانين الجامعيـة التي تسير عليها الجامعات الأخرى وتضم عدة معاهـد جميعها تمنح شهادة البكالوريوس وفيها دراسات عليـا على مستوى الماجستير والدكتوراه مثل معهد الموسيقى العربية ومعهد النقد الفنـي ومعهـد الـسينما ومعهـد الكونسيرفتوارومعهد الفنون الـشعبية ومعهـد الباليـه

...إلخ ، لذلك فإن الجامعات المصرية جميها تخلو من كليات الفنون التي تدرس المسرح وإلى وقت قريب حيث فتح فرع للمعهد العالي للفنون المسرحية في جامعة الاسكندرية يتبع من الناحية الادارية كذلك أكاديمية الفنون بالقاهرة وقسم للدراما والنقد في كلية الآداب جامعة حلوان وقسم أخر مناظر له في جامعة عين شمس وهي أقسام يغلب عليها الجانب النظري في خططها ومقرراتها ومحضور على هذه الأقسام المشاركة في مسابقات المسرح الجامعي للكليات لانها تعتبر أقسام متخصصة تعد طلاب محترفين .

٢.جميع مدارس جمهورية مصر العربية حتى التي تقع في المناطق النائية في القرى والارياف تقع ضمن شبكة منظمة تنتظم من خلالها في سياق يتبع احد القطاعات التي تنقسم اليها الجمهوريه من ناحية الإشراف على المسرح المدرسي، فإن هذا النشاط يلقى اهتماما واسعا ضمن خطط وزارة التربية وتعيّن له المشرفين من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية وتنظم له مسابقات سنوية قطاعية وقُطرية يشارك بها الطلاب الهواة تحت إشراف فني ورسمي ، لذلك فإن

المسرح الجامعي له أساس متين في مصر وجذوره ممتدة إلى تاريخ طويل من الابداع في المسرح المدرسي وجميع الممثلين والمخرجين والمبدعين في مصر والذين ظهرت مواهبهم في المسرح الجامعي ممن ذكرنا اسماءهم في سياق هذا البحث جميعهم بدون استثناء كانت لهم مشاركات واسعة في نشاطات ومسابقات المسرح المدرسي ضمن القطاعات المختلفة التي تنقسم اليها جمهورية مصر العربية لاغراض التنظيم والإشراف والمتابعة.

٣. إن كليات الفنون وأقسام الفنون المسرحية فيها في الكثير من الجامعات العربية يمكن ان تلعب دورا استشاريا قطاعيا من حيث موقعها الجغرافي لاستحداث مؤسسات وهيكليات هذا النشاط المهم في الجامعات التي هي فيها والجامعات القريبة ضمن القطاع الجغرافي وبإمكان جميع تلك الجامعات وضع آليات لإنشاء فرق للكليات وتنظيم مسابقات سنوية بين تلك الفرق وتشجيع الطلاب على التأليف والإعداد والتمثيل والإخراج وإقامة ورش مسرحية بالتعاون مع كليات الفنون وبالتنسيق مع اتحادات الطلاب التي لها وجود

فاعل في كل كلية وتوجيه نشاطاتها ومن خلالها الطلاب وجهة إيجابية منتجة تهذّب من نفوسهم وتنظم حياتهم وترتب ذهنياتهم وتدفعهم نحو المناطق الإيجابية في الحياة خدمة للوطن والمجتمع .

٤. بإمكان الجامعات زيادة الدعم المالي للفرق المسرحية لكي يمكنها من أن تحقق التكامل الفني لعناصر العرض المسرحي ومنها الديكور والملابس فقد شكى جميع المشاركين في المهرجان من الطلاب من قلة الدعم المالي الأمر الذي انعكس على ضعف عناصر سينوغرافيا العرض وجاءت في معظم الأعمال فقيرة جدا تؤثر بشكل مباشر على إمكانية التلقي وتعطل من بعض عناصر التعبير وتربك المشاهد، وكذلك فإن الأخطاء اللغوية في النصوص العربية الفصحى ونطق الكلمات بشكل خاطيء من قبل الكثير من الممثلين أمر غير مبرر حيث توجد في كل جامعة كلية آداب وتشارك في المسابقات سنويا وفيها قسم لغة عربية وبإمكان الجامعة احالة النصوص قبل التدريب إلى هذا القسم لتصحيح الأخطاء اللغوية وتشكيل النصوص ومن ثم اعادتها للفرق المسرحيه

لكي نحافظ على سلامة اللغة العربية لان شيوع تلــك الأخطاء أمر غير مقبول وخصوصا في الجامعة وبين طلبتها .

٥. ان تعاون عمادات الكليات وخصوصا العلمية منها وخاصة كلية الطب والعلوم والهندسة مع الطلاب ودعم نشاطاتهم وتشجيعهم رغم صعوبة الدراسة في مثل هذه الكليات مؤشر حضاري يدل على وعي متقدم برســالة المسرح الجامعي وأهمية النشاطات اللاصفية في حياة الطلاب المشاركين والمتفــرجين علــى حــد ســواء وخصوصا في مثل تلك الكليات .

٦. ان النشاطات ذات العلاقــة بموضــوع المــسرح الجامعي مثل الورش المــسرحية والمــسابقات علــى اختلاف انواعها والمشاركة في المهرجانــات الفنيــة الجامعية العربية منها والدولية هي سمة مشتركة لجميع الجامعات المصريه وتعمل الجامعات منذ بداية العــام الدراسي على تهيئة مستلزمات تلك الأنشطة وتتــسابق فيما بينها للوصول للاحسن من أجل خوض المــسابقة الكبرى بين الجامعات في نهاية العام وتتــويج بطــل الجامعات فــي احتفاليــة بهيجــة يحــضرها رئــيس

الجمهورية وهذ تقليد سنوي تحرص على تطويره والنهوض به جميع الجامعات واصبح جزءا لا يتجزء من خطط الجامعات وسياساتهاضمن احتضان جميع الأنشطة اللاصفية التي تعتبرها الجامعة جزءا مكملا للعملية التعليمية والتربوية .

٧. لابد من تأشير حالة التعاون وانسيابية العملية التحضيرية والتنفيذية للأعمال المسرحية في جميع مراحلها بين الجهاز الرسمي المتمثل بالمديرية العامة لرعاية الشباب وتشكيلاتها والجهاز الطلابي المتمثل باتحاد طلاب الجامعة وتشكيلاته ولجانه في الكليات والتي أثبتت فاعلية وتنظيم عاليي المستوى .

وهذه الصيغه من التفاعل والتعاون مثالية وعملية في نفس الوقت، فلم يكن بالإمكان تنظيم هذه المسابقات بدون عمل اتحادات الطلاب داخل الكليات ،وبطبيعة الحال فإن الجزء الاكبر من نجاح نشاط هذين الجهازين في التعاون والتنسيق مع بعضهما يأتي من خلال ارتباطهما بشخص قيادي واحد مسؤول عن هذه الأنشطة هو نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب – رائد الاتحاد .

٨. كانت للمهرجان كما للمهرجانات الأخرى المماثلة نشرة يومية مطبوعة بشكل أنيق ومرتب وبصيغة مجلة وفي كل عدد تنشر مسرحية من فصل واحد لكاتب عالمي أو عربي اومحلي وهذا يعزز حالة توفير النصوص المسرحية للطلاب للأعوام القادمة وهو شيء في غاية الأهمية والتفاتة في غاية الذكاء وكذلك تتضمن النشرة أراء الطلاب بالعروض التي شاهدوها في اليوم السابق ومقابلات مع طلاب مخرجين وممثلين ودرس من دروس التمثيل او الإخراج النظرية مركز وصفحة خاصة عن نجم من نجوم مصر الحاليين من خريجي الجامعة يتحدث عن تاريخه الفني في الجامعة وهي وسيلة تحفيزية هامة للطلاب لكي يجتهدوا لينالوا ما ناله هؤلاء من قبلهم من طلاب جامعتهم .

٩. لقد كان تركيز الطلاب على موضوع التفوق في مجال التمثيل أكثر من غيره من العناصر الأساسية الأخرى في العرض المسرحي مثل الإخراج والتأليف . وهذا ناتج من كون جميع الطلاب المشاركين لهم طموحات فنية في النجومية في مجال التمثيل ولأنه

مجال يتسع للكثير منهم اقتداءا بمن سبقهم من زملائهم ومن خريجي الجامعة السابقين فقد ظهر من الجامعة أعداد كبيرة من الممثلين الموهوبين وأصبحوا نجوما وحتى هذه اللحظة في الوقت الذي لم يظهر من المخرجين من بين طلاب الجامعة سوى عدد ضئيل لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة .

وقد كان هذا واضحا على الأعمال المسرحية التي شاركت في المهرجان حيث كان الإخراج في مجمله ضعيفا قياسا بالتمثيل ومثال ذلك الطالب محمد الدمراوي الذي أخرج مسرحية التاجر ومثل دور البطولة فيها فقد حصلت المسرحية على المركز الثاني في حين حصل هو كممثل على المرتبة الاولى .

١٠. رصد الباحث الكثير من عائلات الطلاب خلال العروض المسرحية يحضرون ليشاهدوا أولادهم ويشجعوهم وخصوصا الطالبات منهم اللواتي كانت مشاركتهن متميزة من ناحية العدد ومن ناحية الأداء وتنافسن مع الأولاد على جوائز المسابقة وسط تشجيع الأهل ودعمهم .

الاستنتاجات :

توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية :

١.إن المسرح الجامعي ضرورة علمية وتربوية وانسانية يجب أن تضطلع بمهمتها الجامعات وإعتبارها مكملا أساسيا لرسالتها العلمية والتربوية ودعمها وتوفير جميع المستلزمات الأساسية لوجودها وتطويرها.

2.أساس تطوير هذا النشاط هو المسابقات المسرحية والمهرجانات لتعزيز حالة التنافس والارتقاء بالأداء لمستويات أفضل

٣.يجب إشراك اتحاد الطلاب بهذه المسؤولية ودعمهم بصلاحيات أوسع من قبل الجامعات لإنجاح مثل هذه المهرجانات والمسابقات.

4.لا يوجد في جميع الجامعات العربية أي اهتمام بهذا النشاط ، وبالإمكان الاستفادة من الأطر الادارية الموجودة في تلك الجامعات ومن وجود كليات الفنون في بعضها للبدء بتاسيس مستلزمات المسرح الجامعي

5.لايوجد اهتمام كافي بالمسرح المدرسي في جميع المدارس والمديريات العامة للتربية في معظم الدول العربية وتكاد بعضها تخلو من أي نشاط في هذا المجال، الذي هو اللبنة الأساس للمسرح الجامعي والمعين الذي يرفده بأفواج متدربة موهوبة من الطلاب

6.تخلو معظم الجامعات العربية من مسرح مصمم للعروض المسرحية، وماهو موجود من قاعات كبيرة لم تؤسس لتقام عليها عروض مسرحية

٧.يمكن للجامعات العربية التي تعاني من عدم وجود هذا النشاط أو ضعف عناصره تطبيق التجربة المصرية مع بعض التحسينات عليها وفق ظروف وإمكانيات تلك الجامعات ليكون المسرح الجامعي فيها رافدا مساعدا للتعليم والتربية ولاحتواء نشاطات الطلاب الفوضوية والعبثية ووضعها في أطر ممنهجة منظمة ولتعزيز انتماء الطلاب لكلياتهم وجامعاتهم وإشباع هواياتهم والتنفيس عن طاقاتهم

ونزعاتهم الانفعالية في نشاطات جميلة ممتعة تساهم في تنمية تذوقهم وبناء الحس الجمالي لديهم وتحول الجوانب السلبية القائمة في نفوسهم إلى جوانب إيجابية مضيئة تتسع للحب والتسامح والتعايش وتقوي دوافع الخير لديهم وتكبح دوافع الشر فيكونوا بذلك نواة لمجتمع يسوده الحب والاخاء ،وهذه رسالة الجامعة وستجد في المسرح الجامعي خير رديف يساعدها على تحقيق رسالتها .

التوصيات :

يوصي الباحث لتطبيق التجربة المصرية في مجال المسرح الجامعي وتعميمها كونها تجربة متطورة وأثبتت نجاحها وكفاءتها ما يأتي :

١. استحداث منصب نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب في جميع الجامعات التي لايوجد فيها مثل هذا المنصب .

٢. استحداث مديرية عامة لرعاية الطلاب في كل جامعة يرأسها مدير عام تعني بشؤون النشاطات الطلابية اللاصفية مثل النشاطات المسرحية والرياضية والكشفية والرحلات وغيرها ترتبط بنائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب .

٣. تطوير المسارح والقاعات الموجودة في الجامعات حاليا وجعلها صالحة لتقديم عروض مسرحية عليها ويفضل انشاء مسارح حديثة متطورة في كل جامعة لهذا الغرض .

٤. تخصيص مبالغ كافية ضمن موازنات الجامعات وذلك لتغطية نفقات إقامة المهرجانات وتغطية نفقات

الأعمال المسرحية التي تقيمها الجامعة والكليات والمشاركات الدولية.

٥. تنظيم دورات للعاملين في مديرية النشاط المسرحي في مجالات المسرح المختلفة لتطويرهم ورفدهم بأحدث الخبرات .

٦. تهيئة المستلزمات لدعم اللجان الاتحادية بالكليات لتكوين فرق مسرحية وتقوم ادارة الكلية بدعم هذا النشاط وتبنّيه ورعايته .

٧. قيام المديرية العامة للأنشطة الطلابية – مديرية النشاط المسرحي بتهيئة جميع المستلزمات الواجب توافرها لتنظيم مهرجانات سنوية للنشاط المسرحي ومسابقات بين فرق الكليات .

٨. تقوم المديرية العامة للأنشطة الطلابية بتهيئة ورش مسرحية متخصصة للطلاب من مختلف الكليات في مجالات الرسم والديكور والتمثيل والإخراج والموسيقى بالتنسيق مع كليات الفنون ضمن القطاع الجغرافي الذي تقع فيه الجامعة .

٩. التنسيق بين الجامعات عن طريق نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب في كل جامعة لإقامة مهرجان الجامعات سنويا تتنافس فيه الجامعات بأعمال متميزة .

١٠. الاستفادة من خبرات أقسام المسرح في كليات الفنون بالجوانب الاستشارية والإشرافية والتدريبية وإبعادها عن المشاركة في المسابقات المسرحية بين كليات الجامعة وبين الجامعات لكونها تعّد محترفين ولايجوز تنافسهم مع الهواة .

١١.التواصل مع الجامعات العربية والعالمية التي تقيم مثل هذه المهرجانات للمشاركة فيها ورفع اسم جامعاتنا في مثل هذه المحافل الدولية المهمة .

١٢.الإعلان عن مسابقات في التأليف والإعداد يشارك فيها الطلاب من مختلف الجامعات وترصد لذلك مكافات مجزية وتحدد شروط لمجالات التأليف .(إعداد عن النصوص العالمية، إعداد عن النصوص العربية ، إعداد عن النصوص المحلية ، تاليف نص عن الحياة الجامعية .....الخ).

المقترحات :

يقترح الباحث مايأتي :

١. قيام طلاب الدراسات العليا في كليات الفنـــون والآداب بدراسة موضوع المـــسرح الجـــامعي بشكل خاص ومسارح الهواة وبشكل عام .

٢. إنشاء قناة فضائية متخصصة في وزارة التعليم العالي تعنى بـــشؤون الجامعـــات ونـــشاطاتها اللاصفية وأهمها النشاطات المسرحية والثقافية والرياضية .

ومن الله العون والتوفيق .

المراجع

١. دوارة،عمرو– دور المخرج بين مسارح الهواة والمحترفين – القاهرة: الهيئه المصريه العامه للكتاب –٢٠٠٦ .

٢. دواره ، عمرو – مسرح الاقاليم – القاهرة– الهيئه العامة لقصور الثقافة

٣. عيد ، كمال – سينوغرافيا المسرح عبر العصور – القاهرة– الدار الثقافية للنشر– ١٩٩٨ .

٤. عيد، كمال – المسرح حياتي – الجزء الثاني – القاهرة– دار الوفاء للنشر–٢٠٠٨.

٥. عيد ،كمال – تاريخ تطور فنية المسرح– القاهرة– سان بيتر للطباعة – ٢٠٠٢

٦. صليحه ،نهاد – المسرح بين الفن والحياة – القاهرة– الهيئه المصرية العامه للكتاب – ٢٠٠٠ .

٧. يونس ،كمال – السينوغرافيا – جريدة العرب العالميه– لندن – ٢٢/١١/٢٠٠٧ .

٨. يونس، كمال ــ روميو وجوليت ابتكار وروعة وصدق موهبة- العــدد الخــامس - نــشرة المهرجان القومى الثالث للمــسرح المــصرى ٢٠٠٨.

٩. موقع وزارة التعليم العــالي المــصريه علــى الانترنت .(Google)

١٠. موقع جامعة عين شــمس علــى الانترنــت (Google).

١١. مقابلة مع السيد محسن رزق – المشرف على النشاطات المسرحية

في جامعة عين شمس.

١٢. النشرة الداخلية لمهرجــان الاكتفــاء الــذاتى لجامعة عين شمس ٢٠٠٧..

١٣. برامج العروض المسرحية .

١٤. مشاهدة العروض المسرحية





المؤلـف : نصيف جاسم محمد الدليمي
محل الميلاد : العراق – محافظة الإنبار – الرمادي
الدرجة العلمية : الدكتوراه – بلغاريا – 1985
التخصص : فنون مسرحية – مسرح الطفل

المناصب الإدارية:

1- عميد كلية التربية الفنية – جامعة بابل – من 1988/9/22 حتى 2001/8/26.
2- عميد كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة- من 2001/9/1 حتى 2002/11/22.
3- حالياً أستاذ دكتور بقسم الفنون المسرحية كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد.

- له العديد من البحوث والدراسات العلمية.
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل وخارج العراق.
- رأس وشارك في عضوية أكثر من 25 لجنة منـ علمية لمنح شهادة الماجستير والدكتوراه.
- أشرف على العديد من طلبة الدراسات العليا الماجـ والدكتوراه.